جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

الميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالتين:
- **باسي نجوى.**
- **بيطام ياسمينة.**

يوم :2023/06/20

قضايا مفصلية في تاريخ الثورة الجزائرية "قضية صالح زعموم نموذجا"

1962-1956

لجنة المناقشة

عباس كحول	أ.محاضر.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
الصادق عبد المالك	أ.محاضر.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
شهرزاد شلبي	أ.محاضر.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022 – 2023

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2022-2023
رقم : / ق.ع.إ / 2023

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): بعطاط ياسمينة ..رقم بطاقة الطالب 181835035454 تاريخ الصدور: 2018..

-الطالب(ة): باسي بخوش ..... رقم بطاقة الطالب: 181835041625 تاريخ الصدور: 2018..

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن الحديث والمعاصر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"...حصاد باسمينة في تاريخ الثورة الجزائرية حصاد... سيرة حياة زعيم بسكرة نموذجا (1936-1962)....."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2023/06/06

توقيع المعني(ين)

بعطاط ياسمينة

باسي بخوش

شـكـــــــــر و عرفـــــــان

نشكر الله عز و جل الذي ألهمنا الصبر لإتمام هذا البحث ...

في البداية نتقدم بخالص الإمتنان للأستاذ الدكتور المشرف

"الصادق عبد المالك"

تقديرا على النصائح و الإرشادات التي قدمها لنا لإنجاز هذا البحث..

دون أن ننسى جميع أستاذة قسم التاريخ بجامعة مُحَّد خيضر بسكرة ..

و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ..

لكل هؤلاء نقول لهم:

"شكرا جزيلا .."

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى اللذين كانا ينتظرا ن هذه اللحظة بفارغ الصبر "

والدي الكريمين حفظهم الله" .

إلى كل أفراد عائلتي، وإلى أخلص أحبائي.

ثم إلى جميع أصدقائي وزملائي.

إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر

إلى كل غيور على الجزائر وكل فخور يسعى لبنائها وتقدمها ويموت دفاعًا عنها.

إلى الجيل الحاضر والجيل المقبل ليكون خير خالف في التضحية والجهاد.

إلى كل من ساعدني في هذا العمل المتواضع.

** باســـي نجـــوى **

إهداء

إلى من أنار ليدرب النجاح وعلمني معنى الصبر والكفاح والدي الحبيبين حفظهما الله ورعاهما.

إلى إخوتي، محمدي، الهام، زهرة.

إلى كل من ساندني ودعمني في هذا العمل من قريب أو بعيد.

إلى أغلى صديقة ورفيقة الدرب نجوى باسي.

إلى عائلتي، بيطام ورحمة ياسمينة بيطام.

** ياسمينة بيطام **

قائمة المختصرات:

ص: صفحة.

ع: عدد.

تح: تحرير.

تر: ترجمة.

مر: مراجعة.

ص_ص: صفحات متتالية.

تق: تقديم.

ط: طبعة.

ج: جزء.

مقدمة

شهدت الولاية التاريخية الرابعة على غرار بقية الولايات التاريخية الأخرى أحداث و تطورات هامة منذ بداية اندلاع الثورة و إلى غاية استقلال الجزائر، ذلك أنها تصدت لكل المناورات الفرنسية منذ البداية من أجل إجهاض أي نجاح تحرزه جبهة و جيش التحرير الوطني فوق أرضية الميدان.

و من بين المناورات الفرنسية الرامية إلى إجهاض الثورة و خلق جو من البلبلة في وسطها في شكل اختراقات و الاعتماد على بعض العناصر المتمردة ، كادت السلطات الفرنسية أن تنجح في بعضها لولا فطنة عناصر جيش التحرير الوطني ، و في هذا المجال اعتبرت قضية صالح زعموم أو ما اصطلح عليها تاريخيا بقضية الا ليزي من بين القضايا الشائكة و المعقدة التي شهدتها الولاية التاريخية الرابعة بصفة خاصة و الثورة التحريرية بصفة عامة.

و من هذا المنطلق يمكن طرح الاشكالية التالية:

ماحقيقة قضية صالح زعموم وما موقف السلطات الاستعمارية منها؟

و تندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية الاخرى نوجزها فيما يلي:

- ✓ من هو صالح زعموم؟
- ✓ ماهي خلفيات تواصله مع السلطات الفرنسية؟
- ✓ ما هي ردة فعل قادة الثورة بعد اكتشافها للحادثة؟
- ✓ هل أثرت القضية سلبا على مسار الثورة ، أم أن الأمر لا يتعدى إلا أن يكون مجرد مؤامرة سرعان ما اجهضت في المهد؟

أسباب إختيار الموضوع:

أ- أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع يتعلق بتاريخ الولاية الرابعة بصفة خاصة و تاريخ الثورة الجزائرية عامة.
- الميولات الشخصية لدراسة مثل هذه المواضيع من أجل الوقوف على أهم حيثياتها و أهدافها.

ب- أسباب موضوعية:

- تزويد المكتبة الجامعية بدراسة خاصة حول موضوع شائك اعتبر في مرحلة ما من الطابوهات، و بالتالي التطرق إلى بعض الخفايا التي تنفع تاريخ الثورة.

أهداف الموضوع:

- معرفة الظروف التي عاشتها الولاية الرابعة في الفترة ما بين 1956 و1962 من عمر الثورة.
- محاولة ابراز الواقع الصعب الذي فرضته السياسة الفرنسية من مخططات و مكائد.
- ازالة الغموض عن بعض ملابسات و وقائع "حادثة الإليزيه".

أهمية الموضوع:

على الرغم من أهمية دراسة موضوع الثورة في الولاية الرابعة إلا أنها لم تحض بالدراسة الكافية فهذه الأهمية تكمن في:

- التعرف على أهم أحداث الثورة في الولاية التاريخية الرابعة و مختلف قضاياها كقضية الايليزي و غيرها. فالهدف الرئيسي من هذا الدراسة هو اماطة اللثام عن هاته الجوانب و التعرف عليها.

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

- الإطار الزماني: 1956-1962م، و ذلك باعتبار أن الفترة الزمنية للدراسة تبدأ من سنة 1956، و هو تاريخ بداية تنظيم الولاية الرابعة للعمل الثوري وفق ما جاء به مؤتمر الصومام سنة 1956 و إعادة هيكلة الولايات إلى غاية 1962.
- الإطار المكاني: الجزائر العاصمة من جهة و فرنسا من جهة أخرى .

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا التاريخية في هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي، فالتاريخي في سرد الأحداث و الوقائع التي جرت خلال تلك الفترة، أما المنهج الوصفي فقمنا باستخدامه في وصف الشخصيات و الأماكن التي جرت فيها العمليات العسكرية و سرد أحداثها.

الدراسات السابقة:

أثناء جمعنا للمادة العلمية في حدود ما توصلنا اليه وجدنا بعض الدراسات حول تاريخ الولاية الرابعة من أهمها:

-تكمن أهمية الدراسات السابقة في موضوعنا هذا هي معرفة الجوانب الخاصة بهذه القضية والمتورطين فيها اضافة الى ابراز السلبيات والايجابيات الملمة بالموضوع ومعرفة حيثياتها.

- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد، 2007-2008.
- روافيس جمال، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية، العصفور الأزرق، حادثة الايليزي و شبكة جونسون (1955-1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر، الجزائر 2016-2017.

- أحلام شعلان، الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المدية، 2015-2016.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

تناولنا في دراستنا للموضوع خطة تتضمن ثلاث فصول حاولنا قدر الإمكان تقديم إجابة حول ما يتعلق بالإشكالية المطروحة و انهينا الدراسة بخاتمة وفق ما وصلنا إليه من استنتاجات و ملاحق هي على النحو التالي:

الفصل الأول: المعنون ب "الولاية التاريخية الرابعة من مؤتمر الصومام إلى صائفة 1962"، تناولنا فيه هيكلة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام ثم حدودها الجغرافية و أهم قادتها مع ذكر أبرز التحديات التي واجهت الثورة في الولاية الرابعة من تمويل و مخططات فرنسية.

الفصل الثاني: المعنون ب "قضية الإليزيه في الولاية التاريخية الرابعة، الخلفيات و الأبعاد و النتائج" حيث عرجنا بالحديث في خلفيات القضية و المتورطين فيها، و تواصل صالح وعموم مع السلطات الفرنسية و نتائج القضية على الثورة التحريرية في الميدان السياسي و العسكري.

الفصل الثالث: المعنون ب "ردود الفعل الداخلية و الخارجية على قضية صالح زعموم"، حيث تحدثنا فيه عن موقف الحكومة المؤقتة و القيادات السياسية و العسكرية من القضية كما تطرقنا إلى محاكمة و إعدام صالح زعموم و من معه مع ذكر ردود الفعل الفرنسية ضمن القضية و انعكاساتها على مسار الثورة وصولا إلى أزمة الصائفة 1962.

الصعوبات التي واجهتنا:

1- صعوبة استنباط الوقائع الحقيقية التي ادت بصالح زعموم الى الخيانة.

2- صعوبة الحصول على المصادر و المراجع الاجنبية.

3- تعدد المادة العلمية مما صعب علينا ضبطها.

الفصل الأول:

الولاية التاريخية الرابعة من مؤتمر الصومام إلى صائفة 1962.

المبحث الأول: هيكلة الولاية التاريخية الرابعة بعد مؤتمر الصومام.

المبحث الثاني: أبرز التحديات التي واجهت الثورة في الولاية الرابعة.

تمهيد:

اعتبرت الولاية الرابعة من الولايات التاريخية التي شهدت أهم أحداث الثورة، كونها تبنت مختلف السياسات العسكرية الأكثر وحشية التي قام بها الجنرال ديغول بمحاولته الإطاحة بالولاية الرابعة و القضاء على الثورة فيها بمختلف اساليب القمع و الإبادة كمخطط شال و عملية المنظار ، إضافة إلى الوضع الذي عاشته الثورة من مشاكل واجهتها إثر وفاة قائدها سي محمد بوقرة بين 1957 و 1960، ادت هذه المشاكل إلى تصدع الصفوف و أحدثت انشقاق و ضعف في كيان الثورة ، كما عرفت الولاية الرابعة نوع من العزلة وصل إلى حد القطيعة بين الداخل و الخارج مما خلق مشكلة في التموين و التسليح.

المبحث الأول: هيكلة الولاية التاريخية الرابعة

المطلب1: الحدود الجغرافية للولاية الرابعة.

إن المحدد في خارطة الولاية الرابعة بعد التقسيمات الجغرافية خلال مؤتمر الصومام 1956م يجد أن لهذه الولاية ا متداد جغرافي كبيروذلك لاحتوائها على العديد من الجبال والغابات والسهول[1]، فهي تقع بين درجتي عرض 34.53° و 36.4°شمالا وبين خطي طول 1.02° و 1.09° شرقا، يحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الشرقي الولاية الأولى بشريط طوله نحو 240 كلم ، وتقدر مساحتها بحوالي 18000 كلم[22]ممتدة إلى شمال غرب تنس و إلى وادي الرمكة جنوبا وإلى تيسمسيلت في اتجاه طريق لاروكاد جنوبا، مرورًا بقصر الشلالة إلى شمال عين وسارة وشرقا إلى سيدي عيسى ومنها إلى باليسترو (الأخضرية حاليا). [3] اضافة لذلك فإن للولاية الرابعة مميزات منها أنها منطقة جبلية و تشمل الجزء الشرقي للظهرة والونشريس بالغرب وجبال البليدة والتيطري بالوسط وتتصل من جهة الشرق والجنوب الشرقي مع الخواصر الجبلية الأخيرة لجرجرة والحضنة.[4]

---

[1]–لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، الجزائر، 2000، ص13.

[2]–أمحمد بوحوم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957_1962، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2015_2016، ص 256.

[3]–شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954_1962م الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر القايد تلمسان، 2007_2008، ص 28.

[4]–محمود تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 176.

هذا اضافة الى ان حدود الولاية الرابعة تشمل أيضا في الشمال كوربي مارين تنس،ومن الجنوب بويرة، عين بسام، بئر غبالو البروا قية، قصر البخاري تيارت، من الغرب كربي مارين منرفيل، باليسترو،البويرة، عين بسام.[1]

في الشرق أثنيت بني عيشة، باليس،تو، تيارت، البويرة، عين بسام، [2]، أما بخصوص الحد الفاصل للولاية الرابعة فهو يبدأ من الساحل الغربي لمدينة تنس، وينحدر جنوبا اتجاه أو لينفايل (الشلف حاليا) وفيالار، (تيسيمسيلت) ويمتد إلى حدود الطريق الغربي، ثم ينعرج باتجاه الجنوب الشرقي، مارًا بالناحية الجنوبية لقصر شلالة، وبعد ذلك اتجاه الشرق نحو مدينة بول كازال (عين وسارة)، سيدي عيسى، باليسترو (الأخضرية) وينعرج المنحنى بكلوربي مارين (زموري حاليا). [3]

كما أنها ضمت العديد من التقسيمات لمناطقها وتشمل 6 مناطق:

المنطقة 1: تضم شرق المتيجة والأطلس البليدي بجباله العالية التي يصل ارتفاعها إلى 1100 مترًا.

المنطقة 02: هي الأوسع مساحة وقد زادت توسعا بعد أن ضم لها جزء من الولاية السادسة.[4]

[1]– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 125.

[2]–يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954_1962، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص88.

[3]–محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة للنشر، تر: بشير بولفراق، الجزائر، 2012، ص 13.

[4]–المرجع نفسه، ص14.

المنطقة الثالثة :تقع على الضفة اليسرى من نهر الشلف، وتشمل مرتفعات الونشريس الشرقي وجزء من سلسلة سهل سرسو وتتضمن خميس مليانة والشلف وبرج بونعامة وشرق ثنية الحد. [1]

المنطقة الرابعة :تشمل الجزء الشمالي من المنطقة الثالثة قبل التقسيم، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقًا نواحي مدينة بوسماعيل ، و غربا المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.[2]

المنطقة الخامسة :وتشمل في الأساس سور الغزلان وسلسلة المرتفعات المتداخلة مع سلسلة البيبان،وأهم مرتفعاتها جبل ديرة الواقع جنوب شرق سور الغزلان، تليها مدينة سيدي عيسى. [3]

المنطقة السادسة :يحدها من الجهة الشرقية وادي الحراش ومن الغرب وادي مزفران (غرب زرالدة) من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب وادي حمام ملوان سيدي موسى وجزء من سهل متيجة.[4]

المطلب الثاني: القيادة السياسية والعسكرية.

رابح بيطاط:

الاسم الثوري سي محمد ، ولد في 19ديسمبر1925م بعين الكرمة ولاية قسنطينة، عاش في أسرة فقيرة ترك المدرسة الفرنسية ثم عمل بمصنع بن شيكو ل لتبغ حيث تم تعرفه على القائد محمد بوضياف ، كانت المنطقة الرابعة تحت قيادته ليلة الهجوم في أول نوفمبر، الأول على

[1]–شتوان نظيرة، مرجع سابق، ص29.

[2]–أمحمد بوحوم، استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة (1956_1962) جامعة ابن خلدون، تيارت، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع1، 2011، ص146.

[3]–شتوان نظيرة، المرجع السابق، ص29.

[4]–أمحمد بوحوم، المرجع السابق، ص 150.

ثكنة بيزو بالبليدة وقاده هو وأحد مساعديه أحمد شعيب والثاني قاده سويداني بوجمعة ومساعده أعمر أعمران على ثكنة بوفاريك.[1]

أعمر أعمران:

يطلق عليه لقبالسارجان ولد في 19 جانفي 1919 ببلدية ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، عَاشَ في أسرة فلاحية فقيرة، تعلم في المدرسة الفرنسية وحصل على الشهادة الابتدائية، كان متطوعا في الجيش الفرنسي وحصل على رتبة رقيب " سارجان " [2]، إضافة لذلك هو ثوري جزائري وأبرز المشاركين في الثورة خلال حرب التحرير. أكمل دراسته الابتدائية، بعد ذلك قام بمتابعة تكوين عسكري بالأكاديمية العسكرية لشرشال.[3]

سليمان دهيلس(سي الصادق):

العقيد الصادق واسمه الحقيقي سليمان د هيلس مجاهد وكان قائداللولاية الرابعة خلال حرب التحرير، ولد في 14 فيفري 1920م بواضية بمنطقة تيزي وزو ، و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انخرط بحزب الشعب والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اندلاع حرب التحرير، شارك بمؤتمر الصومام 1956م ، بعد ذهاب أعمران إلى تونس خلفه على رأس الولاية الرابعة [4]، تربى في أسرة فقيرة يتيم الأب جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية وحارب مع الفرنسيين في الجبهة الإيطالية بنابولي 1943.[5]

---

[1]–محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية، (1954_1962)، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 113.

[2]–المرجع نفسه، 117.

[3]–محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830_1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 154.

[4]– المصدر نفسه، ص 154.

[5]–محمد علوي، المرجع السابق، ص 121.

محمد بوقرة:

الاسم الثوري سي أحمد ولد في 1926م ببلدية خميس مليانة ولاية عين الدفلى، تربى في أسرة متوسطة الحال ثم تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة الفرنسية وتعلم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي بالكتاتيب والزوايا ، ثمواصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس سنة 1946م[1]، بدأ التحضير للكفاح المسلح بجبال عمورة وثنية الحد ، وبعد اندلاع الثورة التحريرية عين نائبا سياسيا 1955م، نال رتبة نقيب كرمه المؤتمر بصفة القائد السياسي والعضو المنشط في مجلس الولاية الرابعة ونال رتبة عقيد[2].

محمد زعموم:

ولد محمد زعموم المعروف باسم سي صالح بعين طاية قرب الجزائر العاصمة في نوفمبر 1928م تحصل على شهادة التعليم الابتدائي ، وهو ما سمح له بتولي منصب أمين ببلدية ايغيل أمولا، أصبح عضو المنظمة الخاصة ومسؤول خلايا منطقة القبائل، [3] نشأ في أسرة فقيرة ثم أصبح كاتب عام بالبلدية، نشط في صفوف حزب الشعب الجزائري وانخرط في المنظمة الخاصة وواصل النضال إلى أن بدأ التحضير للثورة بالمنطقة[4].

الجيلالي بونعامة:

ولد سي محمد واسمه الحقيقي جيلالي بونعامة في 16 أفريل 1926 في قلب الونشريس " برج بونعامة حاليا " ، اعتقل في الأيام الأولى لاندلاع ثورة نوفمبر و أطلق سراحه في 1955م[5] تربى في أسرة فقيرة في قلب الونشريس بمنطقة جبلية ودخل المدرسة الابتدائية

[1]– محمد علوي، مرجع سابق، صة124.

[2]–محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق ، ص 155.

[3]–المصدر نفسه، ص 155.

[4]–محمد علوي، المرجع السابق، ص 128.

[5]–محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 158.

ولميكن جاهزا لتطوير معارفه ، إذ كان شغله منصبا في إطار النشاط الوطني انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث تقلد بسرعة مسؤولية قسم بوقايد هذه المنطقة التي سمحت له بالاتصال بمناضلي الشلف و وهران والجزائر[1].

حسن يوسف الخطيب (سي حسان):

هو حسن يوسف الخطيب الاسم الثوري سي حسان ولد في نوفمبر 1932م ببلدية الأصنام حاليا ولاية الشلف، نشأفي أسرة ميسورة الحال، دخل المدرسة الابتدائية ثم انتقل إلى العاصمة أين درس في ثانوية بيجو الأمير عبد القادر حاليا بياب الواد ، تحصل على شهادة الباكالوريا فرع علمي في صيف 1954والتحق بكلية الطب جامعة الجزائر [2] انخرط في صفوف جبهة التحرير المنظمة المدنية في أكتوبر 1955م ودخل الجبهة عن طريق الدكتور رنقاش كما كان مشارك في الكشافة الإسلامية الجزائرية وكان منتمي لفريق كرة القدم[3].

عمر أو صديق:

ولد في 1923م بعين الحمام تيزي وزو تابع دراسته العليا ببوزريعة انخرط بحزب الشعب الجزائري، وأصبح ممثلا لمنطقة القبائل بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، هاجر إلى فرنسا واشتغل بأحد المصانع وعاد إلى الجزائر 1955م بعد أن انخرط في جبهة التحرير وعين عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، و كاتب الدولة في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة (1958_1960).[4]

[1]–محمد علوي، مرجع سابق، ص 131.

[2]–المرجع نفسه، ص 136.

[3]–نفسه، ص 137.

[4]–محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 156.

رابح مقراني (سي لخضر):

ولد في 06 فيفري 1934م بالأخضرية (باليسترو سابقا)، لم يكن يبلغ العشرين من عمره حتى كان في صفوف الثورة بالجبل ليجد نفسه على رأس رائد النخبة ويتحصل على رتبة نقيب، ثم عينه سي محمد بوقرة على رأس المنطقة الأولى (باليسترو) 1958ويتضمن في نفس الوقت التنظيم والتدريب بالولاية الرابعة[1].

زراري رابح (سي عز الدين):

التحق بمعاقل الثورة بباليسترو 1955م قاد كوموندو علي خوجة في 1956 ليرتقي إلى رتبة رائد عسكري للولاية الرابعة في 1958م، أصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم نائبا لقائد أركان جيش التحرير الوطني في 1960م[2].

[1]–محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 156.

[2]– المصدر نفسه، صة158.

المبحث الثاني: أبرز التحديات التي واجهت الثورة في الولاية الرابعة

المطلب الأول: التموين والتمويل.

اعتبر التموين من بين المشاكل التي لازمت الولاية الرابعة في الداخل منذ بداية الثورة إلى نهايتها [1] رغم المساعي التي بذلها الرائد أوعمران الذي غادر الولاية الرابعة سنة 1956 باتجاه تونس للتكفل في المقام الأول بحل مشكلة التموين والتسليح التي طالما عانت منها الثورة، شارك في مجلس الثورة المنعقد في أوت 1957 بالقاهرة، حيث تمت المصادقة على مبدأ أولوية الداخل على الخارج وعدلت تركيبة اللجنة المركزية للتنفيذ لجبهة التحرير بحيث أصبح أوعمران عضوًا فيها [2] ، فمشكلة التموين زادت خاصة بعد التحاق المئات من الشباب الجزائري بصفوف الثورة فأجبر ت بذلك على أن يكون لها نظامها الخاص ومصادرها الخاصة فهي لم تعد قادرة على الاعتماد كلية على الشعب بسبب كثرة عدد أفرادها وهنا بدأت في فرض الاشتراكات على جميع القطاعات للشعب ، فالفلاح يدفع غلالًا، والراعي أغنامًا، والتاجر سلعًا، والعامل أو الموظف اشتراكًا ماديًا حسب مقدرته، كذلك كانت بيوت الشعب عبارة عن مصدر تموين وذلك بتحضير الطعام للمجاهدين، بالإضافة إلى سكان الجبل من أبناء الشعب، [3]بالإضافة أنه كان يتم حسب الطاقة والإمكانات المتوفرة حسب نشاط المكلفين بالمؤن، حيث كان جيش التحرير الوطني يتمون بالمواد الغذائية ومستلزمات الحياة[4].

في أواخر عام 1957 وأوائل عام 1958 عندما عززت فرنسا قواتها وبدأت في مطاردة رجال جيش التحرير وأصبح من الصعب البقاء في أماكن مكشوفة، أصبح من

---

[1]–عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، صة342.

[2]–محمد تقية، مصدر سابق، ص 71.

[3]–عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، صة355.

[4]–فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. س. ن، ص 263.

المستحيل وضع مخازن التموين في أماكن ظاهرة، لذلك تم اللجوء إلى المطامير والبيوت البعيدة عن جنود الاحتلال المجاورة للغابات [1]، كما أرسلت الولاية الرابعة العديد من الكتائب إلى الحدود المغربية والتونسية لجلب الأسلحة وفي أغلب الأحيان يذهب الجنود راجلين يؤطرهم قادة متمرسين ، تتشكل هذه الكتائب من عناصر مختلفة منهم المتطوعين والمرافقين، شريطة أن يكونوا جميعًا مسلحين وعلى الرغم من ذلك تبلغ هذه الكتائب الهدف المنشود بشيء من الخسائر بطبيعة الحال،وذلك لأن الحواجز ليست بالسهولة التي يمكن اختراقها، والتمكن من جلب الأسلحة من خلف خيوط الأسلاك الشائكة المكهربة ثم إدخالها إلى أرض الوطن.

كانت الولاية الرابعة بحكم موقعها الجغرافي بعيدة عن الحدود الشرقية والغربية باعتبارها المنافذ الوحيدة لدخول الأسلحة وكانت هناك العديد من الوحدات المرابطة في الحدود تعاني من التخمة في الأسلحة وعندما تشد الرحال نحو الولاية الرابعة لا يصل منها إلا القليل عتادًا وعدةً، ويعزى ذلك لقلة خبرة عناصرها فضلًا عن كون أغلبهميجهل التضاريس الطبيعية لمنطقة العبور، وعلى الرغم من وجود مرشدين يرافقونهم، يتيه الكثير منهم في السهوب وفي أدغال الحبال الأطلس الصحراوي لاسيما عند حدوث عمليات التمشيط والمطاردة التي يشنها العدو من حين لآخر [2].

لم يقتصر التموين فقط على جمع المساعدات الغذائية، وإنما شمل الجانب الصحي أيضًا الذي لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى وأصبح دور المسؤول عن توفير المستلزمات الصحية لا يقل أهمية عن دور الجندي في ميدان المعركة، المكلف بنقل الاخبار للثورة عن تحركات العدو، خاصة وقد تعددت مصادر تموين الجيش بكل مستلزمات الأدوات الصحية والأدوية فأنشأت لهذا الغرض شبكات خاصة أوكلت لها هذه المهمة وكثيرًا ما كانت هذه

[1]–عمار قليل، مرجع سابق، صة356.

[2]–محمد تقية، مرجع سابق، صى72.

الأدوية تجمع في المساجد ويتكفل النظام في ما بعد بمهمة تسلمها، ففي العاصمة مثلًا كانت الأدوية تجمع في المسجد الكبير.

ضف إلى ذلك دور الصيادلة والأطباء أنفسهم في عملية تموين الجيش بالأدوية حيث كان هؤلاء يقومون بجلب الأدوية من مراكز أعمالهم[1].

المطلب الثاني: المخططات العسكرية

1-مخطط شال:

فنهاية 1957م وبداية 1958 أصدرت السلطات المدنية والعسكرية والقيادة العامة بالجزائر ابتداء الورشات الكبرى التي تتمثل في الخطوط الملغمة على الحدود الشرقية والغربية للجزائر مجندين لهذا العديد من الوسائل المالية الضخمة وذلك من أجل:

-بناء أعمدة حديدية بأرضية خرساء.

-تلغيم الأراضي ووضع أسلاك شائكة.

-كهربة وإيجاد مواقع لأجهزة الإنذار [2]

بدأ تطبيق هذا المخطط في الولاية الرابعة في شهر أفريل 1959م في ما يسمى بعملية الحزام التي كانت تعتبر امتداد لعملية أخرى تحدث في الولاية الخامسة اطلقوا عليها اسم عملية التاج والتي بدأ تنفيذها في فيفري من نفس السنةوقد تضمنت هذه العملية العديد من المناطق مثل جبال الظهرة والتيطري والأطلس البليدي وحدد الجنرال شال قوات كبيرة لخرق

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، تقرير. المنطقة المستقلة (1956_1958)، قصر الأمم 11_13 ديسمبر 1985، ص 7.

[2]-Amar BouDjellal, Les Barrger de la mort 1957_1959, le front aublié, édition special pour le mistêre de modjahidine, editions ducentre national, d'etudes de recherch sur le mauvement national de la révolution de 1er+ Novembre1954, 2010.p 56.

المنطقة والقضاء عليها و تفكيك جيشها، وبلغ عدد الجنود حوالي 40 ألف جندي حسب ما ذكره محمد تقية، ويمكن تجميع هذه القوات فيمايلي:

-كتيبتين لفرقة الكوموندوس أشرفوا على المراقبة والوصول للمعلومات.

-الفرقة العشرين للمظليين التي كانت سابقا في الشلف.

-الفيلق العاشر للمظليين الذي تمت قيادته من طرف الجنرال فراسيو.[1]

أما فيما يخص طول الخطوط الملغمة على الحدود الشرقية والغربية كان هناك آلاف الكيلومترات من الشمال إلى الجنوب بعرض يتراوح بين 8 و12 كلم وبكثافة فاقت 100 لغم في 100 م^2.وضعت على أشكال خماسية بالإضافة إلى التحصينات، والهجومات والكمائن ضد وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت تتوفر على أسلحة ذات ثقل مطمورة في الأرض ووضعت فيالخصوص في الأماكن التي من المفترض أن تكون دروب سير المجاهدين وسكان الحدود[2].

جاء مخطط شال لتحقيق مساعي وأهداف كبيرة نذكر منها:

-1غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة، من أجل تفكيك الثورة عن الخارج.

-2إبادة الجنود الخاصين بجيش التحرير والسيطرة على مناطقهم.

-3إنهاء المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني[3].

---

[1]-شتوان نظيرة، مرجع سابق، ص 183.

[2]- عمار بوجلال، حواجز الموت(1957_1959)، الجبهة المنسية، تر، زينب قبي، طبعة خاصة عن وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، سلسلة الترجمات، د. ب. ن، 2010، ص 64.

[3]-يحي بوعزيز، مرجعسابق، ص179.

ركزت الاستراتيجية التي جاء بها مخطط شال على استعمال وسائل قوية بصفة كبيرة على إقليم جغرافي محدود الأبعاد فقد قام الجنرال شال بجمع القوات الخاصة سماها قوة من بينهم الجنرال ماسو، كان المطلوب من هذه القوات تطهير الونشريس وجبال الظهرة والأطلس البلدي، التي كانت تشكل جزء من إقليم الولاية الرابعة.

فرض المخطط على وحدات جيش التحرير الوطني تحت قيادة سي محمد بونعامة إلى خطة جديدة في تفريق الوحدات وتطبيق حرب العصابات.[1]

خلف هذا المخطط أثارًا سلبية على حركة جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة.[2]

2- عملية الحزام 1959:

بدأ الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة في القضاء على الثورة، وغرور كبير في سحق وإبادة مجاهدي جيش التحرير، وقد كانت البداية الفعلية بالولاية الخامسة في 6 فيفري 1959، ولهذا احتشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة حيث قدرت بحوالي 3000 جندي، في إطار عملية خاطفة ومفاجئة عرفت باسم عملية التاج couronne[3] انطلقت من سعيدة واستهدفت منطقة الظهرة وفرندة وضواحيها إلى غاية الونشريس من الولاية الرابعة ودامت العملية إلى غاية 06/ 04/1959 .

والملاحظ أن عملية كورون لامست حدود الولاية الرابعة غرب الونشريس أي المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة لتنطلق عملية جديدة عرفت باسم عملية الحزام (couronne)*[4]، وذلك

---

[1]-الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، ع 14، ص ص 127_128.

[2]-مرجع سابق، ص 129.

[3]-جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957_1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 86.

* انتقلت القوات الفرنسية إلى الولاة الرابعة حيث شنت عليها عملية و أطلقت عليها الحزام كوروا و دلك ابتداءا من 18 أفريل إلى غاية جوان 1959، امتدت على طول جبال الأطلس البليدي ، للاستزادة أنظر يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 243-.

من 18 أفريل 1959 إلى 19 جوان 1959 جند لها الجنرال شال قوات قوامها 4000 عسكري من مختلف الوحدات والألوية، كاللواء العاشر بقيادة الجنرال ماسو واستعان بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الدروب والممرات عن طريق شق الطرق لتمكن مختلف الوحدات من الوصول إلى الأهداف المحددة [1] وقد شملت الظهرة والأطلس البليدي والتيطري وخاصة الوهرلني وقد تدعمت هذه العملية بأسلحة طيران متنوعة من طائرات (ميراج) والمقنبلة(ب 26 ب 29)والاستكشافية وكذلك (ت6) وطائرات الهيلوكوبتر.

وتتمثل العملية في شن هجوم كاسح وإبادة شاملة، كما دلت بوادر أخرى ميدانية أن شال كان يخطط لتعميم أسلوب الحصار ثم الهجوم الكاسح والمركز بجميع الأسلحة والمعدات إلى درجة منع كل الفرص للمجاهدين لاستئناف المعارك وذلك من أجل وضع حد لحرب العصابات وتعميم هذه السياسة على كامل التراب الوطني.

وتبين بعض التقارير وتؤكد بأن الولاية الرابعة استنزفت كل طاقتها وخرجت في حالة جد مزرية من هذه العملية حيث فقدت الكثير من جنودها، فهي لم تواجه قوة كالتي واجهتها في هذه الفترة، فقد كانت أضخم عملية رأتها وحدات جيش التحرير بالولاية الرابعة، ولاسيما أنها لم تكن على علم بهذا المخطط العسكري وهو ما أكده لخضر بورقعة: بدأ مخطط شال ينفذ في الولاية الخامسة في شهر فيفري 1959 دون أن نكون على علم به، ولا بعملية كورون الخطيرة فلا القيادة بالخارج أشعرتنا بهذا المخطط ولا نحن استطعنا بوسائلنا الخاصة أن ننتبه إليه ... وهكذا واجهنا مخطط عسكريًا محكمًا لم تهيئ له الجماهير ...[2]

كانت تأثيرات هذه العملية ضخمة في صفوف وحدات جيش التحرير بالولاية حيث تراوحت وفق التقديرات الفرنسية بين 30 بالمئة و 40 بالمئة من القدرات القتالية والعددية للولاية

[1]–أحمد مسعود سيد علي، برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959_ 1961، مجلة البحوث التاريخية، ع 4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 137.

[2]–لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 19.

الرابعة، كما أن الوحدات الكبرى التي كانت تملكها انهارت وانشطرت إلى أفواج صغيرة، أما فرق رائد[1]فقدت هي أيضا حالتها وأصبح الرائد لا يتجاوز عدده الثمانون جنديًا لينشطر أيضا على إثر تتالي المعارك والحصار إلى فصيلة هادية تعمل في نطاق محدد.[2]

أكد محمد تقية الذي كان ضابطًا بالولاية الرابعة ومسؤولا عن الإعلام لدى الرائد سي محمد قائلا: ...إن الوحدات التي تعرضت لأقل عدد الضحايا هي الوحدات التي ذهبت إلى الولايات المجاورة أو بكل بساطة إلى حيث لم يكن من المنتظر أن توجد في السهول ، لقد استطاع الجيش الفرنسي من تحقيق نجاح كبير من خلال هذه العملية حيث أحدثت خسائر بجيش التحرير في العدة العتاد كما خلفت اضطرابات في صفوفه ، كما نجحت القوات الفرنسية من التمكن من قائد الولاية الرابعة العقيد محمد جنوب المدية يوم 5 ماي 1958، واعتقال الرائد عز الدينالقائد العسكري للولاية الرابعة وحاولت استغلاله غي إطار سلم الشجعان[3].

كما خسر الثوار أيضًا جراء هذه الضغوطات المرهبة ما يقارب نصف قوته بسبب العمليات الكبرى التي شنها العدو بالولاية الرابعة وقد بلغ إجمالي ضحايا عملية الحزام حسب المصادر الفرنسية حوالي 2200 مابين قتيل وأسير.[4]

كما نفذت عمليات أخرى عسكرية أقل حدة وتأثيرًا من عمليات الحزام نذكر منها:

-هجومات باسم Matraque في مارس 1960.

---

[1]-هي كتيبة تتكون من حوالي 120 إلى 130 مجاهدًا، يتم اختيارهم من أحسن العناصر الموجودة في الكتائب، تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة وقد كانت بالولاية الرابعة ثلاث فرق من الكوموندو ونذكر منها: كوموندو بقيادة لخضر بورقعة وكوموندو علي خوجة بالمنطقة الأولى، ينظر نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 96.

[2]-أحمد مسعود، برنامج شال، مرجع سابق، صة137.

[3]-رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958_1962)، سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونعامة للنشر، عنابة، الجزائر، 2012، صة143.

[4]-نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص488.

-عملية سيجال cigale جويلية_ أوت 1960 بمنطقة الونشريس كما تبقى عمليات أخرى لا تحمل أسماء متواصلة باستخدام أسلحة متنوعة، لكن جيش التحرير الوطني لم يخسر الونشريس أبدًا مثلما يزعم الجنرال غامديز Gamdiez مما يتبين أن المخططات لشال أنشأت منذ بداية الثورة وعددها زاد أضعافا ،وما يميز عملية الحزام هو أن شال ركز كل قوته الموجودة غي منطقة واحدة " الولاية الرابعة " حتى يتم القضاء عليها نهائيًا لينتقل بعده إلى المنطقة الأخرى وهكذا إلى أن يتم القضاء على كل المناطق وبالتالي القضاء على الثورة نهائيا.[1]

[1]-جريدة المجاهد، برنامج الجنرال شال دليل على العجز لا على القوة، الجزء الثاني، ع 41، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 01_05_1959، ص 8.

خلاصة الفصل:

إن المتتبع لموضوع الثورة للولاية الرابعة يقف على حقيقة لا إختلاف فيها، هو أن الولاية الرابعة بحكم موقعها في وسط البلاد كان من الصعب انداها و تموينها من الخارج بانتظام، إضافة إلى مجيء الجنرال ديغول و تطبيقه لمشاريع عسكرية استهدفت ضرب الثورة في الولاية الرابعة حيث كانت هذه الأخيرة مسرحا لأكبر العمليات العسكرية مما أدى بظهور ايضا قضية الايليزيه التي سنتعرف على أهم أحداثها في الفصل الموالي.

الفصل الثاني:

قضية الإليزيه في الولاية التاريخية الرابعة الخلفيات والأبعاد والنتائج.

تمهيد:

إن مبادرة كل من سي صالح و سي محمد في اللقاء بديغول، كان نتيجة رد فعل الحكومة المؤقتة التي لم تحرك ساكنا فيما كان يجري في الولاية الرابعة، فما كان لقائد هذه الولاية الا أن يبادر بالتفاوض مع قيادة الإليزيه و قبول السير في مشاريعها التي طرحتها، فبرغم أن هذه المفاوضات أو اللقاءات التي جرت في سرية تامة دون علم أي من الأطراف الخارجية هذا ما جعلها محط شبهة بالنسبة للثورة بصفة عامة، بالرغم من أنها مبادرة فردية بنية خالصة إضافة إلى أن هذه المفاوضات تعد مناورة سياسية من قبل الرئيس الفرنسي لاختراق صفوف الثورة.

المبحث الأول: خلفيات القضية والمتورطين فيها.

المطلب الأول: صالح زعموم من القائد إلى المتهم.

أولا: شخصية سي صالح وتوليه القيادة.

يذكر بورقعة قائلا: « تعرفت شخصيا على صالح زعموم في قرية بني مسيرة في شهر أكتوبر سنة 1956 وكان لقاؤنا الأول اثر عودتي ضمن العملية التي نفذتها في غرب البلاد، أما هو فقد عاد من مؤتمر الصومام، وقد علمت يومها فقط أن صالح زعموم أصبح عضوا في قيادة الولاية الرابعة، كان رحمه الله طويل القامة رشيقا، قليل الكلام، وإذا تكلم أدرك ما يقول، يتقن العربية جيدًا والفرنسية، واسع الثقافة ولم يتجاوز وقتها الثلاثين من عمره يحضى باحترام الجميع».[1]

كان من المحضرين القائمين على الثورة من بين الثوار بالمنطقة الثالثة مع القائدين كريم بلقاسم وأعمر اوعمران، وتم تعيينه مسؤولا لنواحي دلس وبرج منايل.[2]

انتقل إلى الخارج في نهاية سنة 1957 لأداء مهمة رسمية كلف بها من طرف ولايته تضمنت الأهداف التالية:

1-جلب الأسلحة من الخارج للثوار.

2-تحسين سير الأفواج التي كانت تذهب من الولاية الرابعة إلى شرق البلاد وغربها وفي كثير من الأحيان كانت تتعرض للمضايقات وصلت في بعض الأوقات إلى القتل.[3]

---

[1]-روافيس جمال، قضايا شائكة من الثورة الجزائرية حادثة الإليزيه سنة 1960م، مجلة قضايا تاريخية، ع1، 2016، ص 214.

[2]-محمد علوي، المرجع السابق، ص 129.

[3]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 46.

بعد استشهاد القائد محمد بوقرة في 5 ماي 1959 خلفه في قيادة الولاية. [1]

ونظرًا لعدم استجابة قيادة الخارج لاقتراحات وانشغالات مسؤولي الولاية يوم 14 جانفي 1959 في ناحية الروابح شمال بوغار تم على أثره تشكيل مجلس الولاية و الذي يتألف من:

1-محمد زعموم: قائد الولاية.

2-عبد الحليم بن يحي: مسؤول سياسي تم اختياره لما يزخر به من ثقافة متنوعة وبصفته خريج الكلية الحربية المصرية.

3-محمد بونعامة: مسؤول عسكري ونائب لقائد الولاية.

4-لخصر بوشمع: مسؤول الاعلام والاتصال[2].

ثانيا: أصل التسمية.

أطلق عليها البعض قضية سي صالح والطرف الآخر بقضية الإليزيه، لكن في الغالب كانت تسمى قضية الإليزيه، لكن الجدير بنا أن نطلق عليها مصطلح اتصالات لأنها كانت مرتبطة باتصالات جرت بين البعض من أعضاء مجلس الولاية الرابعة والهرم الأعلى للسلطة الفرنسية.[3]

[1]-محمد علوي، مرجع سابق، ص 129.

[2]- جمال روافيس، مرجع سابق، ص 214.

[3]-محمد صايكي، من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، شركة دار الأمة للطباعة والنشرزالتوزيع، الجزائر، 2010، صى260.

اضافة لما سبق فإن قضية سي صالح تعرف أيضا في أدبيات الكتابات الفرنسية بمعان عديدة أبرزها المؤلفات العسكرية منهم تسميتها " عملية تلست "، يذهب البعض الى اعتبارها مجرد مناورة سياسية من طرف ديغول للإيقاع بين طرفي القيادة في الداخل والخارج. [1]

وبالإضافة أيضا يقال لها قضية سي صالح نسبة إلى اللقب الحربي لقائد الولاية واسمه محمد زعموم من عائلته التي عرفت بالنضالات من طرف أفرادها، وبذلك كانت هذه القضية وليدة الظروف التي جرت.[2]

ثالثا: خلفيات القضية.

ارتبطت هذه القضية بشخصية قائد الولاية الرابعة صالح زعموم الذي تولى قيادة الولاية بعد استشهاد العقيد محمد بوقرة في 05 ماي 1959، ومن هذا فقد ح مل على عاتقه المصاعب التي كانت تمر بها الولاية الرابعة بعد رحيل الرائد عز الدين وعمر أو صديق إلى الخارج وبقاء المنصب بدون مسؤول.

بالإضافة إلى المشاكل الكثيرة التي مرت على الولاية الرابعة ، وكلها كانت اسباباسهمتقساهمة فعالة في بروز ما سمي بقضية الإليزيه ويمكن وضعها في العناصر التالية:

-الحصار الشديد الذي كان مفروض ا على الثورة، خاصة بعد تولي ديغول المنصب الرئاسي.[3]

[1]-سعاد يمينة شبوط، نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960_1961) نموذجا، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، دورية كان التاريخية، ع 23، 2014، ص 30.

[2]-جمال روافيس، مرجع سابق، ص 212.

[3]-شتوان نظيرة، مرجع سابق، صة170.

-المحاولة بكل الأشكال تأزيم الثورة والقضاء عليها بطريقتين سياسيتين يختلفان في الأسلوب ولهما نفس الهدف.[1]

- كانت قضية الإليزيه نتيجة مجموعة من الأسباب المتنوعة والمتأثرة ببعضها البعض، بالإضافة إلى الوضع الصعب الذي طرأ على الولاية بين سنتي 1959_1960 وهذا نتيجة مجيئ ديغول وما طبقه من حرب للإبادة والمخططات العسكرية التي جرت في الولاية والتي تركت ورائها العديد من الأحداث أهمها استشهاد سي محمد بوقرة. [2]

بقي مجلس الولاية يعمل بعدد أقل، من دون تدخل لجنة التنسيق والتنفيذ لتدعيمه، بإطارات جديدة خاصة بعد استشهاد العقيد بوقرة في 5 ماي 1959م بحيث أن مجلس الولاية أصبح يحتوي على عضوين هما محمد زعموم و الجيلالي بونعامة .

-عدم إيجاد الحلول للاضطرابات والمشاكل التي طرأت على الولاية الرابعة.

-عدم إمداد الولاية بالإمكانيات المادية خاصة بعد غلق الحدود 1959، وتطبيق مخطط شال، هذا ما زاد من تعقيد وضعيها السياسي و الاجتماعي.

-عدم الاستماع من طرف القيادة في الخارج بشأن ما يخص الثورة.

-كان استفتاء تقرير المصير بمثابة بصيص الأمل بالنسبة لقادة الولاية الرابعة من أجل اخراجها من أزمتها+.

-اضافة لما سبق فإن فراغ منصبي الرائد عز الدين وعمر أو صديق أثر سلبا على سير نظام التحكم في تسيير شؤون الولاية الرابعة.[3]

---

[1]-شتوان نظيرة ، المرجع نفسه، ص 177.

[2]-جمال روافيس، مرجع سابق، ص ص 212_213.

[3]-أمحمد بوحوم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية(1956_1962)، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004_2005، ص 202.

المطلب الثاني: أطراف القضية والمتورطون فيها.

الطرف الجزائري:

1-عبد الحليم بن يحي:

ولد بن يحي حمودي بن عمر بن المصطفى بسيدي عيسى في 29 جانفي 1934 م وهو من عائلة محافظة معروفة بالمنطقة ترجع أصولها إلى جنوب الحضنة، درس في المدرسة الفرنسية وفي الكتاب، وحاز ثقافة عالية باللغتين وعرف عنه في صغره ميله لتعلم العربية ومبادئ الدين.[1]

2-لخضر بوشمع:

شخصية جزائرية وأحد المشاركين فيالمفاوضات مع الجهة الفرنسية، كان مكلفا ومسؤولا بالإعلام والاتصال في مجلس الولاية الرابعة.[2]

الطرف الفرنسي:

شارل ديغول:

رئيس فرنسي ومن أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية الفرنسية في القرن العشرين للميلاد، ولد في مدينة ليل يوم 1890 في وسط عائلي محافظ وهو ثالث طفل من بين خمس (أطفال) اخوة عمل بالتعليم ويدعى هنري ديغول، في 1908 اتجه الشاب شارل للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير العسكرية، وحصل على المرتبة الثالثة في دفعته وعين

[1]-عبد الله مقلاتي، الرائد حمدي بن يحي ودوره القيادير في الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ماي 2017، ص92.

[2]-جمال روافيس، مرجع سابق، صة214.

ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثون المشاة تحت قيادة العقيد بتان، رقي إلى رتبة ملازم أول شارك في الحرب العالمية الأولى.[1]

بونارد تريكو:

من أهم الشخصيات الفاعلة في لقاء الإليزيه وهو يعتبر ممثل هذا اللقاء من جبهة السلطة الفرنسية.[2]

[1]–بن عزة محمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958_1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830_1962)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2916_2017، ص 42.

[2]–محمد صايكي، مصدر سابق، صى265.

المبحث الثاني : تواصل صالح زعموم مع السلطات الفرنسية.

المطلب الأول: اللقاءات التمهيدية.

تميزت سنة 1960 م بالعديد من الأحداث البارزة أهمها قضية صالح زعمومقد تمت الاشارة فيما سبق إلى الأوضاع التي كانت تسود الولاية الرابعة، وقد عرفنا أن العلاقات مع القيادة وفي الخارج كانت نوعا ما متدهورة، لكن لتتجاوز المألوف في مقابل ذلك كانت السلطات الفرنسية تسعى جاهدة لتحقيق ما تسعى إليه [1]، أعدت ترتيبات اللقاء لمشاركة متنوعة من الأطراف الجزائرية والأطراف الفرنسية كانت آخر مراحلها لقاء 2 جوان 1960 والذي جرى بمدينة المدية وتم التأكيد فيه على سفر قائد الولاية الرابعة صالح زعموم إلى الإليزيه و إجراء المقابلة مع ديغول، وهذا على إثر وصول العقيد جاكان بالسر إلى مقر دائرة المدية برفقة ثلاث أشخاص في مقابل ذلك كان ينتظرهم برنارد تريكو والعقيد ماتون وثلاثة من قيادة الولاية الرابعة[2] وفيه تم تولي لخضر بوشمع القائد السياسي للولاية رئاسة الاجتماع[3] باعتباره من الأوائل الذين اتفقوا رفقة عبد اللطيف مع قاضي المدية، مدينة المدية على غرار العديد من مدن الولاية[4] اعتبرت مبادرة أعضاء الولاية الرابعة أمثال لخضر بوشمع وعبدالحليم بن يحيى بالاتصال بالحكومة الفرنسية بمثابة جس للنبض لمعرفة ما تخفيهوما فينيتها حول هذه المفاوضات، وكان مجمل الرسالة هي الرغبة في ملاقاة المسؤولين الفرنسيين الذين يمثلونالقاعدة الحكومية العليا في فرنسا، طلب الطرف الفرنسي في هذه المحادثات الالتزام بتوقيف النار [5] في مقابل ذلك رد عليهم الوفد الجزائري بالرفض نظرًا لأنعم يريدون ملاقاة

---

[1]–محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 170.

[2]–لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 50.

[3]–محمد تقية، مصدر سابق، ص 171.

[4]–محند صايكي، مصدر سابق، ص 265.

[5]–عيسى حمري، اتصالات الولاية الرابعة مع الحكومة الفرنسية جوان 1960، مج 9، ع 2، جامعة خميس مليانة، مجلة الحوار المتوسطي، 2018، صة72.

الرئيس الفرنسي وأن تصبح منطقة المدية منطقة حياد في سبيل تسهيل التنقلات، فعند آخر لقاء يوم 2 جوان 1960 حدد فيه قرار السفر إلى باريس وحتى هذا الوقت فقد كان كل من صالح زعموم وجيلالي بونعامة يسمع بتلك اللقاءات التي افتتحها لخضر بوشمع وعبدالحليم بن يحيى[1] رفقة قاضي المدية عبد القادر مازيغي المكلف بتبليغ الرسالة إلى الهرم الفرنسي الأعلى باعتباره همزة الوصل بين الطرف الجزائري والفرنسي تاركين ورائهم أسلحتهم وملابسهم العسكرية.[2]

وأن مادفع هاذان المسؤولان للتفاوض دون علم المسؤول والممثل الرئيسي للولاية الرابعة صالح زعموم هو الظروف الصعبة التي كانت تعيشها في تلك الفترة اضافة إلى فراغ المناصب العسكرية هذا ما أدى بالهيكل التنظيمي للولاية بأن يتزعزع أي أن القرارات المتخذة من طرف لخضر بوشمع وعبد الحليم بن يحيى كانت من تلقاء أنفسهم للتواصل مع الجنرال ديغول وإدارة الاحتلال الفرنسي [3]، ولا ننسى أن نخص بالذكر موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من هذه الاتصالات التي كانت على علم بها من البداية فعندما بعث لخضر بوشمع وعبد الحليم بن يحيى يطلبان منها بيان رسمييستطيعان من خلاله التحرك لإنجاز هذه المفاوضات، فكان رد الحكومة المؤقتة معروفا لكنه لم يصل إلا في شهر سبتمبر 1960م في مقابل ذلك كان لخضر بوشمع معتقدا أن صالح زعموم سيوافق بسهولة على هذا المسعى بفضل دهائه وحكمته لكن هذا الأخير لم يكن راضيا عن هذه العملية[4] وعند علم هذا الأخير بالقضية كان شرطه أن يكون جيلالي بونعامة من المشاركين المسؤول العسكري والنائب لقائد الولاية، في مقابل ذلك اشترط أيضا الطرف الفرنسي على حضورصالح زعموم و جيلالي بونعامة وهما المسؤولان الحقيقيان للولاية

[1]–عمار قليل،ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، صى217.

[2]–محمد تقية، مصدر سابق، ص 172.

[3]–محمد صايكي،مصدر سابق، ص 266.

[4]– المصدر نفسه، ص 266.

الرابعة، لم يكن جيلالي بونعامة وقتها موجودًا بل كان في المنطقة الثالثة فطلب منه المجيء بسرعة بمركز الولاية بالمنطقة الثانية.[1]

كان وصول جيلالي بونعامةإلى المنطقة الثانية يوم 08 جوان 1960، حيث كان في انتظاره رسالة تحمل في مجملها قرارًا بالالتحاق بأعضاء الولاية الآخرين الذي سبق ذكرهم لمدينة المدية وبعدها وصل جيلالي بونعامةإلى المكان المتفق عليه يوم 9 جوان 1960، حيث كان يومها وشيك السفر إلى قصر الإليزيه في ذات اليوم مرورًا من الجزائر إلى رانبويه[2].

ولولا أن الاتصال كان محفزا ومشجعا لإقناع الخصم بالطلبات التي جرت كل هذه المفاوضات من أجلها ومحاولة إقناعهم بأهمية هذه الطلبات التي تعتبر بمثابة أمل لقادة الولاية، لكن في مقابل ذلك كانت فرنسا تسعى جاهدة لتلويث الجو من خلال العمليات العسكرية والمخططات مثل عماية المطرقة التي كانت السلطات الفرنسية تنفذها على مجال واسع في منطقة الونشريس التي كان جيلالي بونعامةمتواجدًا فيها قبل ذهابه للمنطقة الثالثة لإكمال سفره ، وفي مقابل ذلك ومن نفس الفترة الزمنية كان يجري في المنطقة الثانية لقاء لخضر بوشمع وعبدالحليم بن يحيى كممثلين عن جيش التحرير وبين الطرف الفرنسي الممثل بونارد تريكو ممثلاعن الإليزيه وماطون ممثل لوزير الأول الفرنسي مشال دوبري.[3]

المطلب الثاني: اللقاءات الرسمية والمحادثات.

خصوصية الولاية الرابعة التاريخية ومميزاتها السياسية والاستراتيجية واحتوائها على كثير من المرافق والمنشآت الاقتصادية والزراعية وما تزخر به من موارد أخرى يجعلها محلأطماع واهتمام من طرف السلطة الفرنسية، [4] ثم اللقاء بين ديغول وممثلي الولاية الرابعة يوم 10

[1]–محمد تقية، مصدر سابق، صة175.

[2]–محمد صايكي، مصدر سابق، ص 266.

[3]–محمد تقية، المصدر السابق، ص 175.

[4]–عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 603.

جوان 1960 على الساعة التاسعة مساءا [1] تولى رئاسة هذا الاجتماع لخضر بوشمع القائد السياسيللولاية الذي بادربتقديم رفاقه قائلا: « أيها السادة أعرفكم صالح زعموم مسؤول الولاية، جيلالي بونعامة المسؤول العسكري أما عبد اللطيف فلم يحظر هذا اللقاء نظرًا لانشغاله بمهام أخرى...»، [2] ، بعدها انطلقت المفاوضات بين الطرفين فقد كان المسعى الوحيد لقائد الولاية الرابعة هو الوصول إلى مبدأ تقرير المصير بحيث بدأ ديغول اللقاء: « أريد أن أقول لكم قبل أن أبدأ الحديث، أن موقفي الذي أعبر عنه هو موقف فرنسا...»واضعا القيادة تحت شروط منها وضع الأسلحة في أماكن يحددها الطرفان [3] كما أن ديغول قد تحدث عن هذا اللقاء في مذكراته منذ شهر جوان 1960 طلب زعماء الثورة في المنطقة المسماة الولاية الرابعة أي منطقة الجزائر البدء بالمفاوضات لإيقاف القتال (وقد استقدمت) ويذكر أنه استقدم الأعضاء واستقبالهم أحسن استقبال وهم يتألفون من رجلين عسكريين يدعيان صالح زعموم لخضر بوشمع ورجل سياسي يدعى جيلالي بونعامة ، ثم الاستماع بين الطرفين كما أكد الوفد الجزائري أنه سيضم معه بقية قادة الولايات. [4]

يعتبر هذا اللقاء الشيء الذي جعل القيادة العليا لمجلس الولاية الرابعة تنحرف عن المسار الصحيح للثورة فالاجتماع الذي جرى في قصر الإليزيهتداخلت فيه العديد من المناورات السياسية من الطرفان كما أبدي صالح زعموم عن رغبته الشديدة في الاتصال مع بن بلة لكن طلبه قوبل بالرفض من طرف الجنرال ديغول لأنه لم يكن يسمح بأن يكون هناك تواصل مباشر مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، لكن رغم ذلك برهن صالح زعموم

[1]– أمحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 205.

[2]– ميلودي سهام، اتفاقية ايفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، دراسة تحليلية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015_2016، ص 18.

[3]–لخضر بورقعة، مصدر سابق، صة50.

[4]–– الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958_1962، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، ط 1، منشورات عويدات، لبنان، 1971م، ص 111.

أن مجيئه هووقادة الولاية الرابعة لم يكنموقفا منافيا أو منعزلا عن جيش التحرير [1] وذلك بقوله: « أرجو أن لا تعتبرمجيئنا إلى الإليزيه هوموقف انعزالي أو معارض لأي من رفقائنا في جيش وجبهة التحرير الوطني » [2]، ومن خلال اللقاء تم العرض من طرف ديغول عن فكرة الاستفتاء لتقرير المصير ووضع المقاتلين لأسلحتهم، وبعد رفضه لطلب القادة ألا وهو تواصلهم مع الحكومة المؤقتة وهذا لحرصه على جعل كل طرف على حدة وهذا من أجل مص دماء الثوار وتشتيت الثورة من الداخل والخارج أملا أن تصبح قضية صالح زعموم ضربة قاضية للثورة في الولاية الرابعة خاصة والجزائر عامة، [3] ، أما بخصوص أسلحة الثورة فقد كان لديغول رأي آخر وهو وضع وحفظ هذه الأسلحة فيمكان يحدده أعضاء جيش التحرير وبإمكانكم فحصه مت ى أرادو ذلك مع توفيروتسهيل سفرهم بين الولايات ووضع كل ما يحتاجونه بشرط أن يتم الإسراع في هذه العملية. [4]

المبحث الثالث: النتائج في الميدان السياسي والعسكري.

[1]–شبوط سعاد، مرجع سابق، صى32.

[2]–المرجع نفسه، صى18.

[3]–نفسه، ص 32.

[4]–عيسى حمري، مرجع سابق، ص 76.

قام الجيلالي بونعامة بالعديد من التعديلات في الولاية الرابعة بعد توليه القيادة و تصفية جميع الأعضاء المشاركين في لقاء الإليزيه، إلى تصحيح العديد من الأعمال و ترتيب الجيوش بمواصلة الكفاح ضد المخططات الفرنسية سواء في الميدان السياسي أو العسكري.

المطلب الأول: محمد بونعامة.

انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح مسؤولها في منطقة بوقايد، بعدها التحق بالمنظمة الخاصة وحضر مؤتمر هورنو، كما أشرف على المجموعات المسلحة في الونشريس، وتم تعيينه مترجما في قيادة الولاية، كما اكتشف مخططات ديغول لضرب القوة من خلال لقاء الإيليزي، وبفضل حنكته استطلع إعادة هيكلتها وذلك بعد تعيينه قائدا للولاية.[1]

المطلب الثاني: أهم إنجازاته.

نظرًا للمجهودات الكبيرة التي ترأس فيها الدولة الرابعة التاريخية من جويلية 1960 إلى غاية 8 أوت 1961، عرفت فترة قيادية بتشكيل اللجنة العسكرية للتنسيق والتنفيذ التي ضمت قادة المناطق.

تشكيل مجلس مكون من كل من بونعامة و يوسف ويوسف الخطيب وأحمد بن شريف.

واجه العمليات العسكرية وتشكيل منطقة سادسة. التي تشمل مدينة والساحل في أكتوبر 1960 ومظاهرات 11 ديسمبر 1960[2].

أولا: تشكيل المنطقة السادسة.

[1]–عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر زالعشرين، ج 1، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط1، قسنطينة، 2015، صى565.

[2]–لخضر سعيداني، الوثائق التاريخية ودورها في كتابة التاريخ الولاية الرابعة نموذجا...، دراسة في أرشيف مصلحة الجيش البري، فانسان، مجلة القرطاس، جامعة ابن خلدون، تيارت، ع 10، نوفمبر 2018، ص 203.

تم قرار المجلس على تقسيم الولاية وتشكيل منطقة سادسة تشمل منطقة العاصمة والساحل حيث تم اختيار هذا المكان لخداع المستعمر لأنها منطقة تحف بالمخاطر فلا يخطر على بال المستعمر أن جيوش التحرير تقيم فيها وقد كانت تحت قيادة محمد بوسماحة. وذلك من أجل تطوير الأعمال العسكرية.[1]

عملية تنس المنطقة الرابعة 1960:

برغم الحصارات التي عرفتها هذه المنطقة لعن بعد أن أصبحت تحت قيادة جيلالي بونعامة فإنها قد نفذت خسائر فادحة بالجيش الفرنسي وجلب العديد من الغنائم.[2]

معركة بوسماعيل: 15 ديسمبر 1960م.

قامت هذه المعركة تحت إشراف جيلالي بونعامةقائد الولاية وتتضمن وضع اللبس على ما تعتقده السلطات الفرنسية، خاصة بعد فشل محادثاتمولان أثر ما لحق بها من طرف الجزائريين من خلال المظاهرات هذا ما زعزع الكيان الفرنسي في أعماق فرنسا بصورة تخصها كما أسفرت وخلفت 75 جنديا للعدو وخسائر مادية.[3]

مظاهرات ديسمبر 1960م والدور التنظيمي لجيلالي بونعامة لها:

عين المسؤولين وذلك لجر الناس على التظاهر، فظهرت اللافتات في الطرقات للمدن الكبرى الجزائرية مطالبين بذلك أن يوضع فرحات عباس ممثل لجبهة التحرير الوطني. وعند قدوم ديغول استقبلوه بالهتافات الجزائر جزائرية. [4]

ثانيا: الجيلالي بونعامة والسلطات الفرنسية.

[1]–مليكة عالم، مرجع سابق، ص 150.

[2]–المرجع نفسه، ص 151.

[3]–مليكة عالم، مرجع سابق، صة151.

[4]–المرجع نفسه، صة164.

عملت السلطات الفرنسية جاهزة لمراقبة كل تحركات العقيد وتسجيلها عن قرب منذ صيف جويلية 1959 عندما كان في مكان يسمى أولاد علي مع رابح ونائب هـ عبد الكريم، بحيث عرفت للمجاهدين مركز خياطة بالمكان الذي يسمى تاحمامت ويشتغل حيه كل من قابلي عبد القادر، ومحمد بن عبد الرحمان وبالنظر لرصود السلطات لجميع الطرق التي يسلكها الشهيد فحددت من يراقب الطرق والمدن من الداخل والخارج، وحظت المدن أو الطرق الرئيسية مثل المدية، الأصنام وثنية الحد وكل ما هو قريب منهم، وتذكر العديد من التقارير أن الملاحقة للشهيد زادت خلال سنة 1961م، اضافة إلى أن الملاحقة لم تنقطع أبدا. [1]

ثالثا: استشهاد الرائد الجيلالي بونعامة.

استشهد جيلالي بونعامة بوسط مدينة البليدة في فيلا النعيمي، ويعد بونعامة من أهم قادة الولاية الرابعة التاريخية، كما تقول تقارير صدرت عن السلطات الفرنسية أن تشغيل الراديو جعلها تمكن من تحديد مكان تواجده في وسط مدينة البليدة.[2]

كان سي محمد مخلصا للعمل ويملك عزيمة وارادة قويتين، لكنه فوجئ ليلة 9/8 أوت 1961 بالإنذار ما تلاه من هجوم على رجال جيش التحرير الوطني وعلى رأسهم جيلالي بونعامة،وفي هذه المعركة سقط شهيداهو وكل من معه أمثال سي خالد و سي عبد القادر، وبذلك أطلقت المصالح الفرنسية أنها انتصرت. [3]

[1]– مناصرية يوسف، مسار الشهيدين الجيلالي بونعامة (سي محمد) 1926–1961 وبوقاسمي الطيب (الجغلالي) 1913–1959ن مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر 2020. ص ص 148–149.

[2]–لخضر سعيداني، مصدرسابق، صة203.

[3]–مليكة عالم، مرجع سابق، ص 172.

خلاصة الفصل:

إن قضية الإيليزيه (قضية صالح زعموم) تعتبر بمثابة مبادرة فردية من قبل قائدها الذي كان في نيته النهوض بالولاية الرابعة و ايقاف القتال و القبول بمقترحات السلطات الفرنسية التي كان في نيتها تلويث الثورة من الداخل و الخارج، عند انتهاء هذه القضية أنشأت هيئات و

قيادات جديدة ضمت قادة المناطق الخمس تحت قيادة الجيلالي بونعامة الذي كان الطرف الاساسي في هذه القضية.

الفصل الثالث: ردود الفعل الداخلية والخارجية على قضية سي صالح زعموم.

المبحث الأول: موقف الحكومة المؤقتة والقيادات السياسية والعسكرية من القضية.

المبحث الثاني: محاكمة وإعدام صالح زعموم ورفقائه.

المبحث الثالث: رد الفعل الفرنسي من القضية وانعكاساتها على مسار الثورة.

تمهيد:

لقد اثارت قضية الإليزيه الكثير من الجدل سواء في الأوساط الداخلية للقيادة الثورية، أو خارج البلاد، نظرا للسرية التامة التي تمت فيها اللقاءات رغم أن هناك العديد من الكتابات التاريخية سواء الفرنسية أو الوطنية التي تناولت هذا الموضوع، فالحكومة المؤقتة بالخارج عبرت على قضية التفاوض أنه ليس من صلاحيات قادة الولايات و إنما من صلاحيات القيادة العليا المتمثلة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المتواجدة خارج البلاد.

في حين نجد القيادات الداخلية لكل منه له موقف حول القضية فمنه من اعتبرها خيانة جزائرية و تجاوز مواثيق الثورة التي تقتضي مبدأ القيادة الجماعية في حين اعتبر البعض القضية حتمية فرضتها الظروف الداخلية للولاية الرابعة.

المبحث الأول: موقف الحكومة المؤقتة والقيادات السياسية والعسكرية من القضية.

المطلب1: رد فعل الحكومة المؤقتة من القضية.

خلال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة بطرابلس بين 09 و 27 أوت 1961م، تم التعرض لقضية صالح زعموم واتصاله بديغول في الإطار العام للجلسات التي خصصت لمسالة الحكومة المؤقتة* حول الوضع الداخلي للثورة، وتولى الإجابة عن ذلك العقيد لخضر بن طوبال بصفته وزير الداخلية، هذا الأخير اعتبر في مداخلته خلال جلسة 14 أوت 1961 مبادرة قادة الولاية الرابعة بمثابة ارتماء في أحضان العدو بعد أن تمكن منهم عنصر الإحباط والعزلة المطبقة التي عاشها الداخل بفعل التطويق الحدودي، فعمليات الإمداد شلت كما تعطلت أجهزة الاتصال على جبهات الكفاح المسلح بالحدود الشرقية والغربية ولم تتمكن من التواصل مع الداخل، بعد ذلك أعقب رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس على ذات القضية وأكد ان أجهزة الحكومة أعلمت بذلك في 23 جوان 1960، أي بعد لقاء الإليزيه، لكن عباس أورد رسالة من مجلس الولاية الرابعة تضمنت توقيعات الرواد صالح زعموم ولخضر بوشمع و جيلالي بونعامة و عبد اللطيف هدد فيها هؤلاء – بالنظر إلى الأوضاع المأساوية التي كانت عليها الولاية الرابعة – ، الحكومة المؤقتة ، ففي حال رفضها الدخول في مفاوضات مع السلطات الفرنسية فإن مجلس الولاية سيبادر إلى عقد محادثات، ثم استعراض عباس رسالة ثانية تلقاها من الرائد بونعامة تعرض فيها بحقيقة المؤامرة التي نفذها مجلس الولاية من طرف الرواد صالح زعموم وعبد الحليم وعبد اللطيف أما بونعامة أكد على انه أرغم على مناصرة رفقائه وتظهر بفعل ذلك مخافة من التصفية [1] وما يمكن

[1]– أحمد مسعود سيد علي، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر 1960م، مجلة التاريخ المتوسطي، ع2، جامعة المسيلة، جوان 2020، ص 155.

الإشارة إليه هنا أيضا أن موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اتسم بالغموض وعدم الوضوح ونستكشف ذلك من خلال تصريح رئيسها في قوله: « ...إن تقرير المصير شيء وتطبيقه شيء أخر... ».[1]

جعلتقضيةالإليزيهالحكومة المؤقتة تضاعف الحذر والارتياب اتجاه تصريحات ديغول خاصة بعد لقاء مولان[2] ، حيث اكتشف أن هذا اللقاء كان هدفه مطابقا لما كان ديغول يطمح إليه من خلال لقاء الإليزيه، وبذلك تعزز اقناعها أن الرئيس الفرنسي ديغول لا يزال يراوغ للحصول على وقف القتال من غير مقابل سياسي فراحت تشهر برئاسته ومراوغته، وتضاعف ارتيابها من سياسته[3] كما بعثت الحكومة المؤقتة بلجنة تحقيق بقيادة الرائد أحمد بن شريف،من أجل تتبع أحداث القضية، فواقع الولاية الرابعة خلال الفترة التي كانت فيها إدارة الاحتلال تحضر ميدانا وتسخر كل امكانياتها لتحقيق وقف اطلاق النار بشكل إنفرادي مع الولايات، و في إطار فكرة " سلم الشجعان " نجد أن أوضاع الولاية الرابعة الأكثر تهيئا لتنفيذ هذا المشروع واستدراج قاداتها نحو الشراكة، " لسنا هنا بصدد تبرير ما قام به قادة الولاية الرابعة ذلك لأن مبادرتهم تلك بقيادة سي صالح شكلت سابقة خطيرة في حق الإجماع العام للثورةلا يمكن التعويض من حدتها، غير أننا لن نكون منصفين إن قمنا بتحميل المسؤولية لطرف واحد "، وبالعودة إلى واقع العلاقة التي كانت تجمع قيادة الداخل وعلى الخصوص الولاية الرابعة بالحكومة المؤقتة حينها، فإن حال هذه الأخيرة لم يكن بأحسن حالٍ ففي الوقت الذي كان الامتعاض يتضاعف لدى مسؤولي الولاية الرابعة، كانت الحكومة

---

[1]– محمد صايكي، مصدر سابق، ص 261.

[2]–وهي محادثات جرت بين وفد من أعضاء الحكومة المؤقتة وهم (أحمد بومنجل، محمد الصديق بن يحي، محمد حقيقي بن أحمد) والوفد الفرنسي المتكونين من (والي مقاطعة مولان روجي موريس والأمين العام للقضايا الجزائرية والجنرال كايستين والعقيد ماتون) بتاريخ 25 جوان 1960 في مقاطعة مولان الواقعة بمحاذات نهر السين جنوب شرق باريس. انظر سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص 172.

[3]–روافيس جمال، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية، العصفور الأزرق، حادثة الإيليزي وشبكة جانسون (1955م_ 1960م) مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الجزائر المعاصر قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة العلامة الشيخ مبارك بن محمد ابراهيم الميلي الجزائري، 2016_2017، ص 91.

المؤقتة منشغلة بصراعاتها كما أنها أصيبت بشلل عطل أجهزتها، التي كانت في أحسن أحوالها تراسل الداخل ليؤكد على شرعيتها ويطبق تعليماتها، طيلة السداسي الثاني من سنة 1959، فحالة الركود والتراجع التي كانت عليها الولاية والتي ساهمت فيه قادة الثورة بالخارجمساهمة غير مباشرة انتهت في الأخير باقتناع صالح زعموم و رفقائه بفكرة " سلم الشجعان " الذي خرج عن الإجماع الوطني .

فحسب ماجاء في جلسات الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة في أوت 1961، يلاحظ أن قادة الخارج في معظمهم لم يبدو أي اهتمام أو استعداد لمراجعة أوضاع الداخل، وحتى رئيس الحكومة المؤقتة، حيث أبدى تحفظه في معرض حديثه عن الوضع الذي ساد الولاية الرابعة، ولم يعترف بسلطة بونعامة على الولاية بل بسلطة شريف مبعوث الحكومة المؤقتة، لم يتوقف فرحات عباس عن هذا فقط بل اعتبر مقتل بونعامة وفاة في معركة ضد العدو خلال معرض حديثه عن نهاية الرجل في التاسع من أوت 1961 ولم ينعتهُ بالشهيد خلافًا لما كانت تتضمنه أدبيات المجلس الوطني للثورة ومواثيق الثورة وهو بذلك يضعه في خانة المشبوهين بسبب دخوله الغامض في قضية الإليزيه.[1]

المطلب 2: رد فعل قادة الولاية الرابعة.

اختلفتالمواقف والآراء و تعددت حول مجريات قضية صالح زعموم، فمنهم من يعتبرها خيانة للثورة من طرف قادة الولاية الرابعة وانحرافهم عن مسار ها ، في حين يعتبرها البعض الآخر اجتهاد شخصي لقادة الولاية الرابعة لفهم اقتراح تقرير المصير الذي نادى به ديغول، وفي هذا الصدد يذكر لخضر بورقعة أن قضية الإليزيه ليست خيانة وأن ما قام به صالح زعموم ليس انهزاما بقدر ما يمثل انهزام ديغول الذي قبل التفاوض مع ما يسميهم " الفلاقة " وأن يكشف فيهم دهاء سياسيًا بحيث لم يفاوضهم باسم الثورة ولا باسم الولاية التي يمثلونها ولكن فاوضوه باسمهم الشخصي، وطلبوا منه التفاوض الرسمي مع الحكومة المؤقتة لأنها الممثل

[1]–سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق، ص ص 56_57.

الوحيد والمؤهل للتحدث باسم مصير ثورة التحرير واستقلالها، ويشير إلى أنهم لم يوقعوا على أية وثيقة أو معاهدة تلزمهم مع الجيش الفرنسي [1] كما اعتبر محمد صايكي اتصالات قادة الولاية الرابعة مع الحكومة الفرنسية هي خطوة فرضتها الظروف الداخلية للولاية [2]كما وافقه في الرأي النقيب مراد الذي يُرجع لقاء الإليزي ه هو تهاون من الحكومة المؤقت ة التي أدت بتفاقم الحالة المزرية التي عانت عليها الولاية الرابعة واعتبرتها الدافع الرئيسي لإقدام هؤلاء القادة إلى قبول لقاء ديغول [3] كما ورد أيضا في شهادة يوسف الخطيب محاولًا الدفاع عن صالح زعموم، بقوله: " ما يدفعنا للتسليم بأن ما قام به قائد الولاية لم يكن خيانة، هو رفضه للمفاوضات، بعدما رفض ديغول استشارته للحكومة المؤقتة وقيادة الثورة المسجونين"...

أما سليمان الغول فحسب رأيه أن لقاء الإليزيه تم عن طريق مؤامرة أحيكت ضد صالح زعموم وجيلالي بونعامة لأنها تمت دون علمه ودون علم القيادة العليا للثورة أو حتى القاعدة المحلية، يضيف أيضًا بقوله: " فكل ما أعلمه هو تلك المعلومات التي كنا نسمعها في جميع المناطق أنه ذات يوم وبيننا كان جيلالي بونعامةيترأس اجتماعا وإذا بمروحية فرنسية تقترب من مكان الاجتماع وفجأة أشهر بعض رفقائه سلاحهم في وجهه وأمروه بامتطاء المروحية [4]"...

في هذا الصدد توجه النقيب مراد للرد على مذكرة سليمان الغول بقوله: أهكذا يكتب التاريخ؟ حيث يسأل كيف لمروحية أن تقترب بأزيرهاوضجيجها من مكان اجتماع مسؤولي الولاية، ولا يتحرك ساكن للمجتمعين، ويشير إلى نية سليمان الغول في تبرئة الشهيد جيلالي بونعامةأولًا من دوره في الرحلة إلى باريس وثانيًا من غدره برفاقه بعد العودة من اللقاء مع الجنرال

[1]–لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص60.

[2]–محمد صايكي، مصدر سابق، ص 260.

[3]–عبد الرحمان كريمي، مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر، تر. حنفي، دار الأمة، 2010، ص ص 130_132.

[4]–سليمان الغول، ضابط جيش التحرير الوطني في جبل ومعارك الونشريس، تر: محمد عزة، أنوار المعرفة، 2013، ص 183.

ديغول، فإن النية الدفاع عن الرجل لا تكون بإهانته والحط من شأنه ، فالنقيب مراد أكد أن ما قام به الجيلالي بونعامة خطيئة لا يمكن لأحد أن يغسل تاريخهُ منها، فكيف لرجل مشارك في عملية اللقاء بديغول أن يتنصل عن مسؤوليته من اللقاء، ويحمل رفقائه مسؤولية ذلك فهذا يعتبر غدرا وخيانة [1] صالح زعموم قام لما في وسعه لإبلاغ القيادة الخارجية بما تمُر به القيادة في الداخل نظرًا لعدم تلقيه أي رد كتابي عن رسائله السابقة التي أرسلها إلى الحكومة المؤقتة حيث بعث برسالة مشفرة مؤرخة بتاريخ 15 أفريل 1960[2] جاء فيها: " يبدو أننا لم يعد بيننا أي اتصال سوى خطاب الطرشان، لا بأس أن نسمح لأنفسنا بإرسال هذه الرسالة الأخيرة ... لننذركم أنكم قطعتم جذريًا إرسال الكتائب والمعدات الحربية 1958... والولاية الأولى بقيت بدون قائد والولاية الثالثة هي الأخيرة كذلك... لا يمكننا في كل الأحوال أن نبقى مكتوفي الأيدي وجيشنا يتآكل ببطأ... لقد تخلت قيادة الثورة في الخارج أوضاع الداخل في الفترة التي تلت اجتماع قادة الولايات فيديسمبر 1958، خاصة أنه تميز بتوجيه انتقادات شديدة للحكومة المؤقتة وتحميلها مسؤولية تفاقم أزمات الولايات بفعل انشغالها في صراعات الأجنحة داخلها وتراجع وتيرة الدعم اللوجستي الموجه نحو الداخل [3]في حين محمد تقية يُفسر وقوق قادة الولاية الرابعة في فخ المناورات الفرنسية يعود إلى ضعف تكوينهم السياسي، حيث كانت كل الوسائل مباحة لإقناع هؤلاء القادة بأن عملهم بطولي ووطني ومشرف أمام تخاذل قادة الثورة في الخارج، الذين ظلوا بعيدين عنالواقع الداخلي للثورة وهم في مأمن تام خارج حدود الحرب.[4]

[1]–عبد الرحمان كريمي، مصدر سابق، ص ص 130، 131.

[2]–Gilbert Meynier, Histoire intérieur du FLn1954_1962, édition casbah, Alger, 2003J P427

[3]–Mohamed Harbi, Le FLN mirage et realité édition FLAN, Alger,1993, p p 230_231 .

[4]–محمد تقية، مرجع سابق، ص 177.

المبحث الثاني: محاكمة وإعدام صالح زعموم ومن معهُ.

كان للجيلالي بونعامة دورا أساسيا في كشف خبايا قضية الإليزيه، فهنا اختلفت الآراء حول موقفه الحقيقي من هذا اللقاء و العوامل التي أدت به إلى إخبار القيادة العليا بأمر ما جرى، أهو إحساسه بالمسؤولية الكبرى اتجاه القضية و شعوره أنه تورط فيها و شارك مضطرا بحكم تنفيذ تعليمات و أوامر مرؤسيه أم استدراك الأمر و إعلام الحكومة المؤقتة بتفاصيل القضية.

المطلب 1: التحقيق في القضية.

في ربيع 1960 قام النائب العسكري للنقيب عبد اللطيف طلبه قائد المنطقة الثانية من الولاية الرابعة حيث لاحظ تردد أوضاع مجلس الولاية على منزل القاضي قدور مازيغي، بضواحي مدينة المدية، فأخذت الشكوك تراوده، علمًا أنه كان من الصعوبة أن يدخل المدينة مسؤول واحد في الظروف العادية، هذه الشكوك سرعان ما تقاسمها بورقعة مع النقيب محمد بوسماحة[1] قائد المنطقة السادسة (متيجة_ الساحل) وعقب عودة الوفد الذي قابل الجنرال ديغول في 10 جوان 1960 فكر بورقعة وبوسماحة في أمرين:

محاولة الاتصال بالحكومة المؤقتة عبر اللاسلكي وإخبارها بالأحداث الحربية التي تحاك على مستوى الولاية، كذلك محاولة الانفراد جيلالي بونعامة أو صالح زعموم وط لب توضيحات حول ما يجري في الخفاء، وبعد محاولات عديدة استطاع بورقعة من استدراج جيلالي بونعامة إلى ضواحي جبل " مونكورنو "، حيث أخبره بأن شخصا يدعى طارق من الولاية الخامسة ينتظره في مركز قيادة المنطقة الثانية، بما أن الاتفاق مع الفرنسيين من قبل، كان يقضي بمحاولة إقناع قادة الولايات فإن هذه الحيلة كان الهدف منها الانفراد جيلالي

[1]–ولد سنة 1939، والتحق بالثورة سنة 1956 بعد اضراب الطلبة ضابط في المنطقة الثانية من الولاية الرابعة نقيب في المنطقة السادسة في سنة 1960 عينه بونعامة منسق التنظيمات بالولاية الرابعة، لعب دورًا كبيرًا في الكفاح ضد العناصر الإرهابية، التابعة للمنظمة السرية OAS. أنظر: عاشور (شرقي)، قاموس الثورة الجزائرية، تر: عالم مختار، دار القصبة الجزائر، 2007، ص 90.

بونعامةوعزله عن بقية المتورطين ، وبمجرد إتمام ذلك، شرع لخضر بورقعة والملازم الأول بوسماحة في استفساره وكشف لهم أنه تم السفر إلى باريس والقيام بلقاء الإليزيه مع صالح زعموم ولخضر بوشمع و عبدالحليم مع الجنرال ديغول، وأنه أرغم على الذهاب مع مجلس الولاية وأنه وُضع تحت الأمر الواقع [1] هنا لعب الجيلالي بونعامة الدور الأساسي في كشف خبايا القضية لأنهكان من المشاركين فيها والمطلع على كل تفاصيلها رغم عدم مشاركته في التحضيرات وقد اختلفت الآراء حول موقفه الحقيقي من هذا اللقاء والعوامل التي أدت به إلى إجبار القيادة العليا بأمر ما جرى.

باشر الجيلالي بونعامة بعدة اتصالات بإطارات الولاية الرابعة معتمدا في البداية على إطارات المنطقة الثالثة بعد أن اقتنع نظرائه في قيادة الولاية بأنه سيقوم باتصالات بقيادة المناطق بالولاية الخامسة لإقناعهم بالمشروع، واتصل ببعض الضباط في المنطقة الثانية [2] من بينهم لخضر بورقعة ، لهذا يروي لخضر بورقعة قائلا: " ...اطمأن بونعامة إلينا واندفع يقص علينا كافة ملابسات القضية بدءًا بأول لقاء جمع عبد اللطيف بالقاضي حتى اجتمع الإيليزي بالجنرال ديغول، هبط علينا الخبر كالصاعقة، ولم أعد أتمتلك نفسي وأتابع الاستماع، بل ذهلت أيما ذهول فشرد ذهني عبر فضاءات الخيال عن خلفية اللقاء ونوايا مهندسية...متسائلًا كيف قبل الجنرال ديغول مقابلة قادة الفلاقة بهذه السهولة وكان الأولى به أن يلتقي رجال السياسة... ".[3]

أكد أيضا لخضر بورقعة في مذكراته مسألة إعدام النقيب عبد اللطيف طولبة، الذي كان مكلفًا بالاتصالات أثناء المفاوضات الأولى التي جدت في المدية أنه مكلف بمهمة إلقاء القبض عليه وتسليمه لبونعامة، وفعلا عثر عليه في قرية الشعاوطية جنوب الشريعة وقد اشترط عليه تجريده من سلاحه، إلا أنه لم يفعل ذلك، وسلمه لبونعامة دون أن يحسب بأنه

[1]– لخضر بورقعة، مصدر سابق ،ص 59.

[2]–نظيرة شتوان، مرجع سابق، صة192.

[3]–لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 79.

مكلف بالقبض عليه وبعد نقاش طويل بين عبد اللطيف وبونعامة اقتنع هذا الأخير بصدق نوايا عبد اللطيف حتى أنه قرر تعيينه مسؤولا على المنطقة الأولى والخامسة، في انتظار البت في القضية من قبل مجلس الولاية في الاجتماع ، لكن في الأخير تم إعدامه في عين المكان. [1]

تم تنفيذ الحكم على عبد اللطيف بعد توجيه له عدة اتهامات منها :وقوع رسالة مدسوسة من لدن المخابرات الفرنسية موجهة لعبد اللطيف لاستشعاره بفشل مهمة الإليزيه والتحذير مما قد يلحقه من أذى ، فبحسب محمد تقية أن حكم الاعدام في حق عبد اللطيف لم يتم تنفيذه مباشرة، ليكون السبيل للتعرف على المتورطين الآخرين في هذا المشروع، ظل علة على رأس المنطقة الثانية، وتم التنقل عبر كل أنحاء المنطقة للتعرف على العناصر التي لها صلة بالموضوع، وأمر جيلالي بونعامة بجمع أكبر قدر من الكتاتيب، وأمامهم طلب جيلالي بونعامةمن عبد اللطيف إعلامهم بتفاصيل القضية وبعد ذلك حذرهم من أجل أخذ الحيطة والحذر والعمل على إجهاض هذه المؤامرة ومواصلة الكفاح وبعد أيام شكل محاكمة للنقيب عبد اللطيف تم فيها حكم الإعدام.[2]

أما النقيب حليم الذي كان برفقة صالح زعموم بالولاية الثالثة ألقي القبض عليه عند عودته وأعدم في عين المكان بعد أن أحيل موضوعه إلى أعضاء الولاية الرابعة وحسب بورقعة فإن محاكمة حليم لم تكن عادلة ولم يسمح له بكتابة تقريره على غرار رفقائه الآخرين [3]، أما صالح زعمومفتمت إقالتُه من منصبه لأنه لم يسع له إيقاف تطورات القضية وثم نقله إلى تونس واستشهد في الطريق 21 جويلية 1961م في ناحية مايو في منطقة القبائل .وصفه لخضر بورقعة محاولًا الدفاع عنه ونفيه عنه صفة الخيانة قائلا: " كان صالح زعموم مجاهدًا

[1]–لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص ص 83، 84.

[2]–محمد تقية، حرب التحرير، مصدر سابق، صة180.

[3]–يذكر محمد تقية أن تاريخ إعدامه كان في بداية أوت 1960م.

– ينظر: محمد تقنية حرب التحرير، المصدر السابق، ص 182.

مخلصًا وقائدًا محنكًا وسياسيًا داهية وجنديًا مغ وارًا وإنسانًا عادلًا ومهذبًا...". كما كان يشير أن صالح زعموم عاد طوعا بعد أن كتب له الرائد محمد رسالة طالبًا منه العودة وكان قد أعلمه عن خطته بقطع الاتصال مع فرنسا، وكان بإمكانه ألا يعود.

المطلب 2: المحاكمة والإعدام.

في هذه الحالة تسارع جيلالي بونعامة لتصحيح الأوضاع بالولاية الرابعة فاستغل جيلالي بونعامةنائب صالح زعموم انتقال هذا الأخير إلى مقر الولاية الثالثة، للتشاور مع قائدها محمد أولحاج، حول فكرة " لقاء الإليزيه " وقام بتصفية كل العناصر، وعلى رأسهم النقباء عبد الحليم ولخضر بوشمع ثم عبد اللطيف، وأبرق للحكومة المؤقتة بتفاصيل القضية.[1]

في هذه الأثناء تمكن الجيلالي بونعامة بمساعدة من رائد المنطقة الثالثة مع رفقة بورقعة ومحمد بوسماحة القبض بواسطتهم على لخضر بوشمع وعبدالحليم وعبد اللطيف حيث صدرت في حقهم العقوبات التالية :معاقبة كل من لخضر و حليم وعبد اللطيف بصفتهم المسؤولين على هذه القضية والذين تجاوزوا حدود صلاحياتهم وتخطو مبدأ القيادة الجامعية فتوجه بورقعة وبوسماحة لتنفيذ أوامر جيلالي بونعامةإلى المدية للقبض على الرائد لخضر، حاول تبرئة نفسه وتبرير سبب مشاركته في اللقاء حيث قدم تقريرا كاملا ومفصل على لقاء الإليزيه وبتبرير موقفه عبر جملة من التبريرات التي قدمها أهمها :رغبته في اختبار نوايا ديغول بشأن وقف القتال وتقرير المصير. وفي حالة نجاح الاتفاق سيكون هناك تعاون بين البلدين، وتطرق في هذا التقرير أيضا إلى المشاكل التي تعاني منها الولاية 5 و 6 وطلب الدعم من القيادة في الخارج لمواصلة الحرب، لكن ذلك لم يشفع له حيث تم تنفيذ حكم الإعدام فيه يوم 22 جوان 1960م.[2]

[1]–سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق، ص ص 154_155

[2]– لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 69.

كان بإمكانه أن يطلب حق اللجوء من أحد جنرالات فرنسا ويعيش " ملكا " لكنه فضل العودة ليؤكد للجميع أنه مناضل صلب ومن الرعيل الأول الذين شاركو في التحضير للثورة[1]

كما وصفه رضا مالك الذي سنحت له المناسبة بالالتقاء به شخصيا يقول: "... يرمز في نظري إلى مثال المقاوم الجزائري الأصيل... " [2]وقد ظلت ظروف استشهاد سي صالح غامضة رغم أن العديد من المصادر التي تناولت حياته وترجع وقوعه في كمين نصبه الجيش الفرنسي، ويروي لنا محمد يوسفي تفاصيل استشهاده قائلا: « في طريقه إلى تونس وجد صالح زعموم وحراسه نحو عشرين، يوم 10 جويلية 1961 م بين مضائق تيروردة و " تيزينكويلال "، وفي منطقة آيت أوعبان (البويرة).

وكانت هذه المنطقة تحت مراقبة قسم الألبي ال 27 التابع للجنرال سيمون كان صالح زعموم ورفقائه يعلمون بأن هذا المكان مراقب جيدا فقرروا اجتيازه ليلا وكان العدو قد حرص على تلغيم هذا الممر الذي كان الأفضل لجنود للعبور منه... وفي ساعة متأخرة من الليل تفطن حارس من العدو إلى مجموعة صالح زعموم وفجأة تعثر عنصر الاستطلاع في المقدمة في سلك وضعه العدو وشده على ارتفاع الركبتين فتسبب في إشعال قذيفة انفجرت وخلفت خسائر في صفوف رجال صالح زعموم.. وسقط صالح زعموم وقد أصيب برشة جافة أردته قتيلا وبعد التعرف على الجثث شرع العدو في التفتيش .. كان المسلك المحدد يبين بأنه كان قادما من أومال سور الغزلان، ويتوجه إلى الأكفادو لبلوغ الحدود التونسية. ثم أخذ صالح زعموم بواسطة الهليكوبتر.

على غير العادة إلى البويرة حيث وصل ضباط من مصلحة الاستعلامات العملياتية التابع للكولونيل.. (صومونو) وأثبتوا موت العقيد صالح زعموم مسؤول الولاية الرابعة وأصدروا

[1]– المصدر نفسه، ص 68.

[2]–رضا مالك، الجزائر في ايفيان، المفاوضات السرية 1956م، تر: فارس عضوب، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2003، صة358.

تعليمات صارمة: ترك الاعتقاد بأن مسؤول الولاية الرابعة، إنما قتل على يد حراسه، فموت صالح زعموم إذن لا يمكن أن ينجم عن اشتباك متبوع باغتيال...[1]

المبحث الثالث: رد الفعل الفرنسي من القضية وانعكاساتها على مسار الثورة.

المطلب 1: الطرف الفرنسي

خلفت قضية صالح زعموم آثار في العلاقة بين ديغول والجيش الفرنسي بالجزائر خاصة وفي تصور الرئيس الفرنسي لحل القضية بصورة شاملة وكذلك في موقف الحكومة المؤقتة من نداءاته اللاحقة إلى التفاوض فالعلاقة بين ديغول وجيشه، كان من أكبر انعكاسات القضية. حيث زادت حدة الخلاف بينهم في التصور والأهمية، فالعسكريون علقوا أمالًا أكبر عليها، واعتبروها بمثابة الضربة القاضية لجيش التحرير وللحكومة المؤقتة، واستسلامها من الجنود بمعنى الكلمة، ما دام المشروع قد قضى بوضع الأسلحة والتحاقهم بمنازلهم أو بالجيش الفرنسي وباستسلام الداخل، ينتهي تقديرهم كل شيء، وتقضي الحكومة المؤقتة وتحيد، ويعود الهدوء في الداخل، وينطلق الجيش الفرنسي في تحقيق سياسة الاندماج، وعند ديغول كان الأمر مختلفا فهو قبل السير في القضية لأنها تتدرج ضمن تصوره آنذاك، وكان من شأن نجاحها أن يعود عليه بنفع سياسي هام، لكنه لم يبالغ في أهميتها.

أثرت كذلك قضية صالح زعموم في الرؤية الديغولية لحل القضية الجزائرية، فقد ساهمت بدون شك في تكوين اقتناعه المتنامي أنذاك أن الحل النهائي لا بد أن يمر من طريق التفاوض مع الجبهة في الفترة السابقة، حاول ديغول الحصول على وقف القتال في الداخل

[1]–محمد يوسفي، رهائن الحرية، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 57.

بواسطة النداءات المتكررة " لسلم الشجعان " *[1] أكتوبر 1958 وتقرير المصير سبتمبر 1959.[2]

لم يصل ديغول إلى مبتغاه من قضية الإليزيه فكان عليه انتظار سنة 1960م كصد النتيجة الأولى والمتأخرة لسلم الشجعان وتقرير المصير في شكل مبادرة صالح زعموم ورفقائه، ولكن عندما ننظر إلى الطريقة التي اتخذها في التعامل معها، بين لنا أنه علق عليهاأمالًا كبيرة مثل شال ونوابه، صحيح أنها كانت منسجمة مع موقفه آنذاك، إلا أنه كان واعيًا بحجمها الحقيقي ، رغم أن القضية أحبطت إلا أن ديغول لم تفاجأه، إنما عززت في ذهنه صواب التفكير المتجه نحو الاقتناع بحتمية التفاوض الشامل مع الحكومة المؤقتةفهو لم يصل علىكل حال إلى تحقيق أمنيته، وبقي كعادته يشن هجومات مكثفة ضد مواقع جيش التحرير ونذكر منها عملية زيز .Gigale التي شملت المنطقة الثالثة " الورنسيس Ouarsenis " ، واستمرت من جويلية إلى سبتمبر عام 1960م.[3]

المطلب 2: انعكاساتها على مسار الثورة.

1- على الجزائر:

أثرت القضية على الجانب الجزائري ذلك أنها كانت دليلًا على أن جيش الداخل ما زال ورقة أساسية في معادلة الحرب بوجه عام، فالاهتمام الذي أولته إياه السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية أسقط مقولات " الحرب المناهية " و " الانتصار العسكري المحقق " وفي هذا الصدد لابد أن نسجل التناقض الصارخ بين الأهمية التي خصصت لوقف القتال في الولاية

[1]-* سلم الشجعان: مناورة سياسية و حرب نفسية اقترحها ديغول بعد فشله في القضاء على جبهة التحرير الوطني، أراد من خلالها خلق فتنة في وسط جيش التحرير، و اعتمد أسلوب الإغراء من أجل كسب عواطف المجاهدين، استعمل كلمة (ثوار) بدل كلمة المتمردين، لم توافق الحكومة المؤقتة على هذه المناورة إلا بشروط، -أنظر زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص ص 214، 215.

[2]-جمال روافيس، مرجع سابق، ص 217.

[3]-محمد صايكي، مصدر سابق، صى272.

الرابعة، والأرقام السخيفة التي قدمتها المخابرات الفرنسية عند عدد المقاتلين من ج ر ج جيش التحرير في ذلك الوقت في الولاية على قول العقيد جاكان Jacquine بقي للولاية الرابعة في ربيع 1960 حوالي 250 مقاتلًا مسلحًا.[1]

صرح الجنرال على هذا الرقملكن كلا منهما علق أمالًا كبيرة على استسلام هذا العدد القليل من الجنود، وقبل ديغول أن يتحدث مع قادتهم في الواقع، إذا كان الرقم الذي تحدث عنه صالح زعموم ورفقائه مع تريكو، وماكون مبالغ فيه بدون شك فإن الولاية الرابعة لم يكن لها أقلمن 5000 مقاتل، وكانت تمتلك بنية تحتية تنظيمية من أحسن ما ملكته الولايات الأخرى في الداخل ، فالقضية كانت لها دلالة سياسية كبيرة فيما يتعلق بديغول: أنها كشفت الأهمية القصوى التي أولاها منذ عودته لوقف القتال ليتمكن من فرض الحل السياسي الأفضل بالنسبة إليه، فهو منذ 1958م يعمل على تحييد جيش التحرير نهائيا بكل الطرق والوسائل.[2]

2- أزمة صائفة 1962:

بالعودة إلى تاريخ الثورة و المراحل التي مرت بها يلاحظ أن أزمة 1962 أو أزمة الولايات كما يحلو البعض أن يسميها لم تأتي من فراغ و إنما هي سلسلة من التسربات النفسية و الرغبات الشخصية في التسلط حتى و لو كان على حساب المبادئ و كان لكل طرف يرى نفسه الأحق في استلام ميراث الجزائر ما بعد الاستقلال[3].

لذلك اعتبرت الولاية الرابعة محور الصراع الذي تركز على العاصمة التي تمثل الثقل السياسي و العسكري و مركز السلطة و القيادة و يمكن حصر الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الأزمة العنيفة التي كادت أن تؤدي بالجزائر إلى حرب أهلية[4].

---

[1]–صالح بلحاج، قضية قادة الولاية الرابعة، مجلة المصادر، 06_12_2008.

[2]–عبد الرحمان كريمي، مرجعسابق، ص 130.

[3]-رياض السيداوي: صراعات النخب السياسية و العسكرية في الجزائر، الحزب، الجيش، الدولة، مجلة الحوار المتمدن، ع 1855، 10 مارس 2007.

[4]- شتوان نظيرة، مرجع سابق، ص 199.

كانت قيادة الحكومة المؤقتة بقيادة يوسف بن خدة قد دخلت في مفاوضات مباشرة مع السلطات الفرنسية و بدأ الصراع يصبح علنيا و عنيفا بين الحكومة المؤقتة من جهة و هيئة الأركان من جهة ثانية، و وصل هذا الصراع ذروته و كان لكل طرف استراتيجية و تكتيكة لإزاحة خصمه في هذه المعركة الداخلية، خلال تلك الفترة. لم تكن هيأة الأركان سنة 1962 قادرة على استلام السلطة مباشرة نظرا لصغر سن قادتها و عدم انتمائهم إلى مجموعة القادة الأوائل الذين أسسوا جبهة التحرير فلم تكن لهم الشرعية التاريخية التي تخول لهم استلام مقاليد الحكم [1] و منذ مؤتمر طرابلس 22 –27 فيفري، شهدت العلاقات بين الأطراف خلافا حادا حول الجزائر ما بعد الاستقلال و في باطنه صراع محموم بين قيادة الأركان العامة و الحكومة المؤقتة و اتضح بعدها في المؤتمر السادس للمجلس الوطني للثورة المنعقد في طرابلس ما بين 27 ماي و 4 جوان 1962، عقد هذا الاجتماع من أجل وضع برنامج سياسي و تعيين قيادة أو مكتب يشرف على تسيير شؤون الإدارة الجزائرية خلال المرحلة الانتقالية، لكن لم يصل المجتمعين إلى الحكم النهائي في مسألة القيادة [2] ، و لإدراك خطورة الوضع الذي تمر به الجزائر بادرت الولاية الرابعة بجمع قادة الداخل لاتخاذ موقف حفاظا على تضحيات الشهداء قامت بـ:

- اجتماع زمورة:

كان هذا الاجتماع بين قادة الولايات يومي 25 و 24 جوان 1962 بمنطقة زمورة الولاية الثالثة بهدف ايقاف الأطراف المتنازعة، و شارك في هذا الاجتماع ممثلو الولاية الرابعة و الثالثة و الثانية و اتحادية تونس، بينما لم تستجب الولايات الأخرى [3] و تم اعلان حالة الطوارئ عبر كامل التراب الوطني و قد ندد خيضر و بن بلة بقرارات اجتماع زمورة و اتهمها بالمنحازة إلى الحكومة المؤقتة.

1- رياض السيداوي، مرجع سابق، ص 98.
2- علي كافي، مصدر سابق، ص ص 260-264.
3- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، 1954-1962، أطروحة دوكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2007، ص 381.

تم الاستعداد للمواجهة من أجل الاستيلاء على السلطة، فتوجه رئيس الحكومة المؤقتة يوسف بت خدة إلى الحكومة اللبنانية لطلب الدعم و المساعدة، و تسليمه للأسلحة، لكنها رفضت و حسب ما أورده علي كافي، فإن بن بلة أيضا سعى لدى جمال عبد الناصر لإمداده بكمية من الأسلحة في هذه الأثناء وصلت معلومات إلى الولاية الرابعة حول تحركات تسريب الأسلحة في الخفاء، تقوم بها جماعة بن بلة، و تمكنت أعضاء الولاية الرابعة من القبض على الرائد عز الدين و عمر او اصديق المكلفان بتسريب الأسلحة[1].

هكذا انسحبت الحكومة المؤقتة من الصراع لتجد الولاية الرابعة نفسها وجها لوجه أمام قواة هيئة الأركان الزاحفة نحو العاصمة لتصبح طرفا في الصراع القائم، و تطورت الأحداث بمواجهة دامية بين قواة يوسف سعدي و قوات الولاية الرابعة، سقط على اثرها العديد من القتلى، مما دفع بالشعب إلى الخروج بمسيرات لوقف القتال تحت شعار (سبع سنين براكات).

عبر لخضر بورقعة على ما حدث في مؤتمر طرابلس كان شبه انقلاب على الحكومة المؤقتة[2] ، و انقسم المجتمعون إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: بن بلة و هيئة الأركان العامة، تضم:

- الطاهر الزبيري من الولاية الأولى.
- عثمان من الولاية الخامسة.
- شعباني من الولاية السادسة.

المجموعة الثانية: مجموعة الحكومة المؤقتة و تضم:

- محدة أولحاج من الولاية الثالثة.

1- علي كافي، مصدر سابق، ص 294.
2- لخضر بورقعة، شاهدد ...مصدر سابق، ص 122.

- صالح بوب ندير من الولاية الثانية.
- أما الولاية الرابعة غير موجودة في المجموعتين، أنها اتخذت موقف الحياد خلال هذا الصراع و لم تنحاز لأي طرف [1] نظرا لأنها كانت تدرك أن الصراع لا يخدم المصلحة العليا للوطن و كانت هيئة الأركان تواجه انتقادات للحكومة المؤقتة متهمة إياها أنها تتعمد إقصاء دورها و تحجيم صلاحياتها منها عدم اشراكها في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، فقد صرح أحمد قايد أمام إطارات جيس التحرير بأن الاتفاقية بين الحكومة المؤقتة و فرنسا تعد خيانة في حق الثورة [2]، كما اتهمها بالعجز و عدم القدرة على معالجة المشاكل و حلها و بتوقيف الميزانية الاعتيادية المخصصة لجيش التحرير [3] ، مما زاد خطورة الوضع القائم بين الهيئتين الخارجيتين و امتداد الخلاف إلى القيادة في الداخل مما أدى بانقسام الولايتين الثانية و الثالثة إلى جانب الحكومة المؤقتة، أما الولاية السادسة و الأولى كانتا إلى جانب هيئة الأركان، أما الرابعة سعت إلى تحقيق التصالح بين الطرفين.

بعد تلك المواجهات الدامية بين الطرفين وقع اتفاق بين بن بلة و يوسف الخطيب لإيقاف القتال وفق الشروط التالية:

- انسحاب جيش التحرير الوطني من العاصمة لخلفة الجيش الوطني [4].
- تحديد 20 سبتمبر تاريخ اجراء الانتخابات.
- تشكيل مجلس و حكومة وطنية تمثل فيها جميع الأطراف [5].

و بذلك تم التحضير للانتخابات من طرف المكتب السياسي و تم نشر قائمة المرشحين للمجلس التأسيسي، و انتخاب السيد فرحات عباس رئيسا للمجلس ب 155 صوت، و أحمد

1- محمد صايكي، مصدر سابق، ص ص 307، 309.
2- مسعود دلمي، الثورة الجزائرية و المرحلة الانتقالية من وقف القتال إلى انشاء المجلس التأسيسي مارس-أكتوبر 1962، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 1998-1999، ص 133.
3- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 202.
4- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 318.
5- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 149.

بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية ب 159 صوت، و بذلك تم تشكيل أول حكومة لأحمد بن بلة[1].

1- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص ص 215، 216.

خلاصة الفصل:

خلفت قضية الإليزيه وقائع عديدة نظرا للأهمية التي كانت تطمح لها فرنسا من خلال هذا اللقاء، فالجنرال ديغول رحب بفكرة اللقاءات لجس نبض المجاهدين في الداخل حول قضية تقرير المصير الذي سبق له أن صرح به في حين عاد بانعكاسات على الولاية الرابعة و الجزائر ككل، و مهما كانت الخلفيات و النوايا الحقيقية التي دفعت بقادة الولاية إلى التفاوض مع ديغول فإن هذه الخطوة لا شك تعد مغامرة خطرة كادت أن تعصف بالثورة برمتها.

الخاتمة

الخاتمة

واجهت الثورة في الولاية الرابعة منذ انطلاقتها أكبر المشاكل وأعقدها خاصة ما بين 1958_1960 مع بروز قضية صالح زعموم نتيجة الأوضاع الصعبة التي كانت تسود الولاية ومجيئ الجنرال ديغول إلى الحكم وتطبيقه لحرب الإبادة مع أعوانه و على رأسهم الجنرال شال الذي استهدف مخططه ضرب الثورة بالولاية الرابعة وجعلها مسرحا لأكبر العمليات الإجرامية أبرزها مخطط شال وعملية الحزام التي راح ضحيتها عدد هائل من الشهداء من ضمنهم قائد الولاية محدل بوقرة

إلى جانب نقص التموين والتمويل بالسلاح أصبحت الولاية الرابعة شبه معزولة عن قيادة الثورة بالخارج ، لذا أولت المصالح الفرنسية أهمية بالغة لقضية الاتصالات وخططت لتحقيق القطيعة بين الداخل الخارج.

تعتبر قضية الإليزيه محاولة من محاولات الاختراق الناجحة لصفوف الثورة التحريرية للإيقاع بين طرفي القيادة في الداخل والخارج. ومن خلال دراستنا استخلصنا جملة النتائج الآتية : فالقضية سميت " قضية صالح زعموم "، والتي هي جزء من التاريخ بقيت لغزا، فالجنرال ديغول نصب وزرع الفتنة في صفوف الولاية الرابعة ، و أراد تطبيق مقولة: « فرق تسد » وكان يريد إشعار مسؤولي جبهة التحرير الوطني بالخارج أن لها بديلا ممكنا في الداخل.

اعتبرت تلك المبادرة عملًا انفراديًا خارج عن الإجماع الوطني ومهما كانت الدوافع التي أدت إلى تلك اللقاءات مع القادة الفرنسيين فهي لن تشفع لأصحاب المبادرة، و اعتبرت تحديا خارجا عن صلاحيات الهيئات الوطنية بحكم مواثيق الثورة مما أدى بأطرافها إلى النهاية المحتومة من غير صالح زعموم الذي تراجع في نهاية المطاف وأعاد تصحيح الأوضاع وأنقذ الثورة في الولاية الرابعة التي كادت أن تؤدي بالجزائر ككل.

قضية صالح زعموم منحت ديغول فرصة كبيرة لوضع الحكومة المؤقتة في موقف سياسي ضعيف.

إن ما يبقي قضية صالح زعموم موضوعًا خصبًا للدراسة بشكل دقيق ومفصل هو اختفاء كل العناصر الثورية التي شاركت في اللقاءات مع فرنسا ، البعض عن طريق التصفية الداخلية: لخضر بوشمع عبدالحليم؛ عبد اللطيف، والبعض الأخر بسبب سقوطها في كمائن العدو الفرنسي مثل: صالح زعموم _ محمد بونعامة.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة الولاية الرابعة[1]

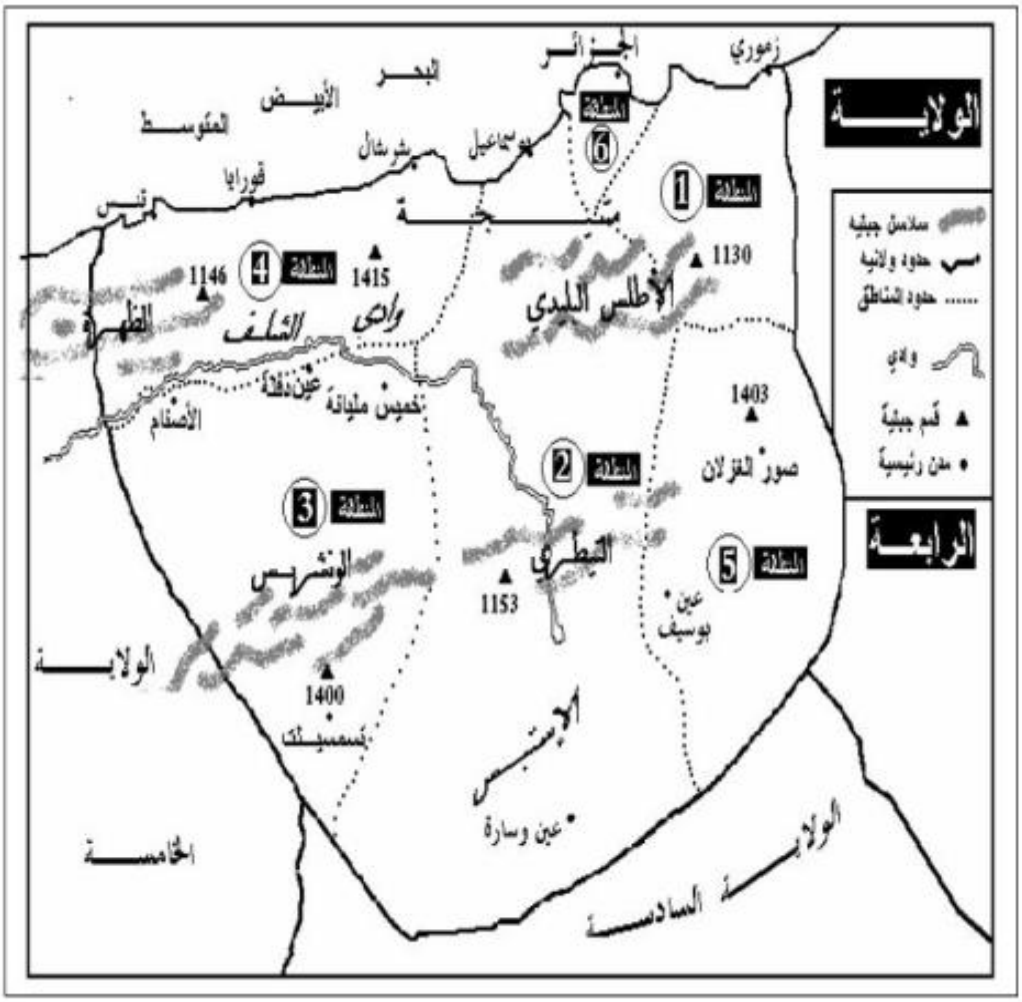

[1]– أحمد بوحوم، مرجع سابق، ص 65.

الملحق رقم (02):القادة السياسيين و العسكريين للولاية الرابعة[1]

[1]– محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 157.

الملحق رقم (03): المجلس ما قبل الأخير للولاية الرابعة[1]

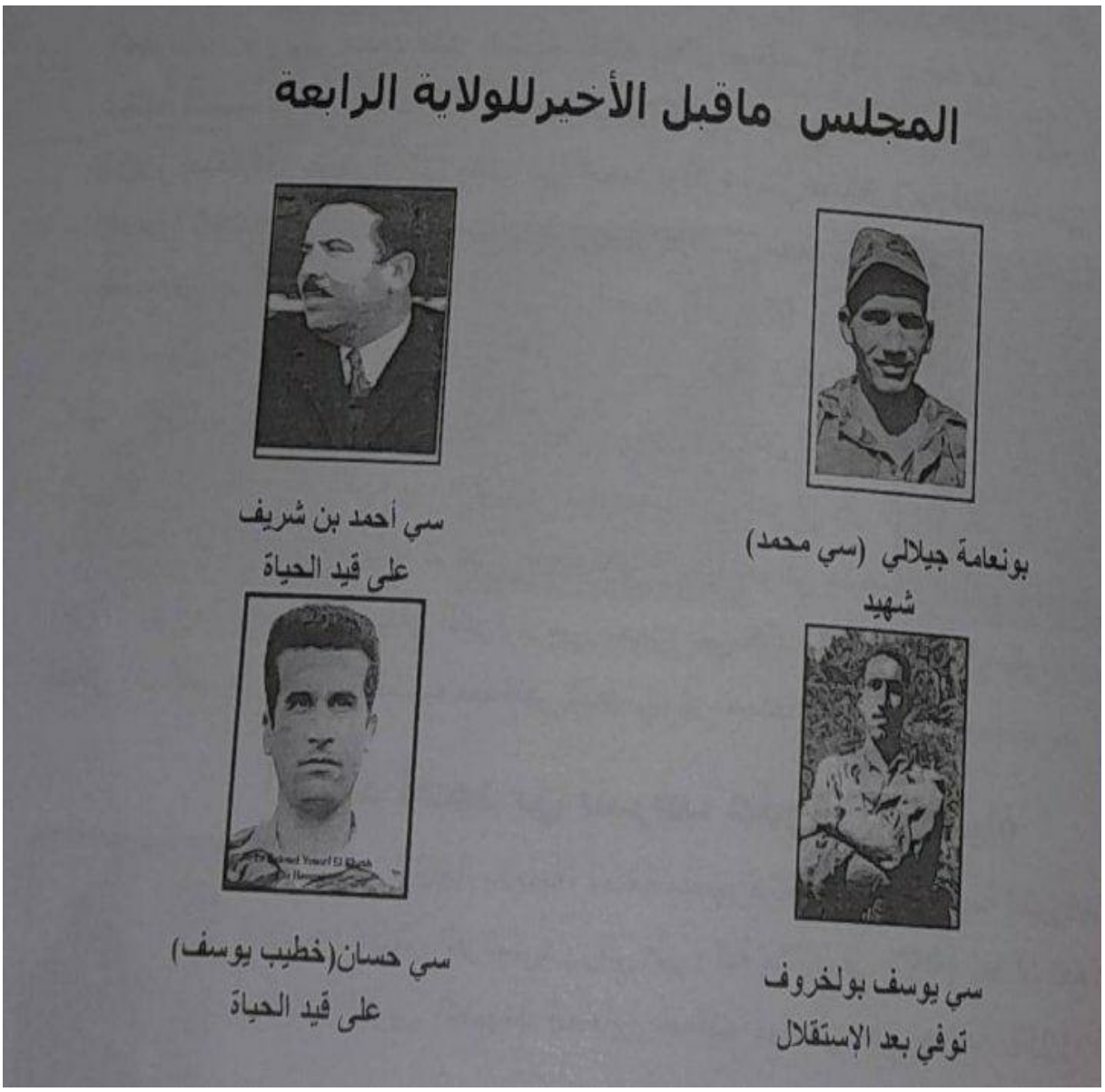

[1]– محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 157.

الملحق رقم (04): يوسف الخطيب[1]

[1]– وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق المتحف الجهوي للمجاهد و العقيد محمد شعباني، بسكرة.

الملحق رقم (05): أعمر أوعمران[1]

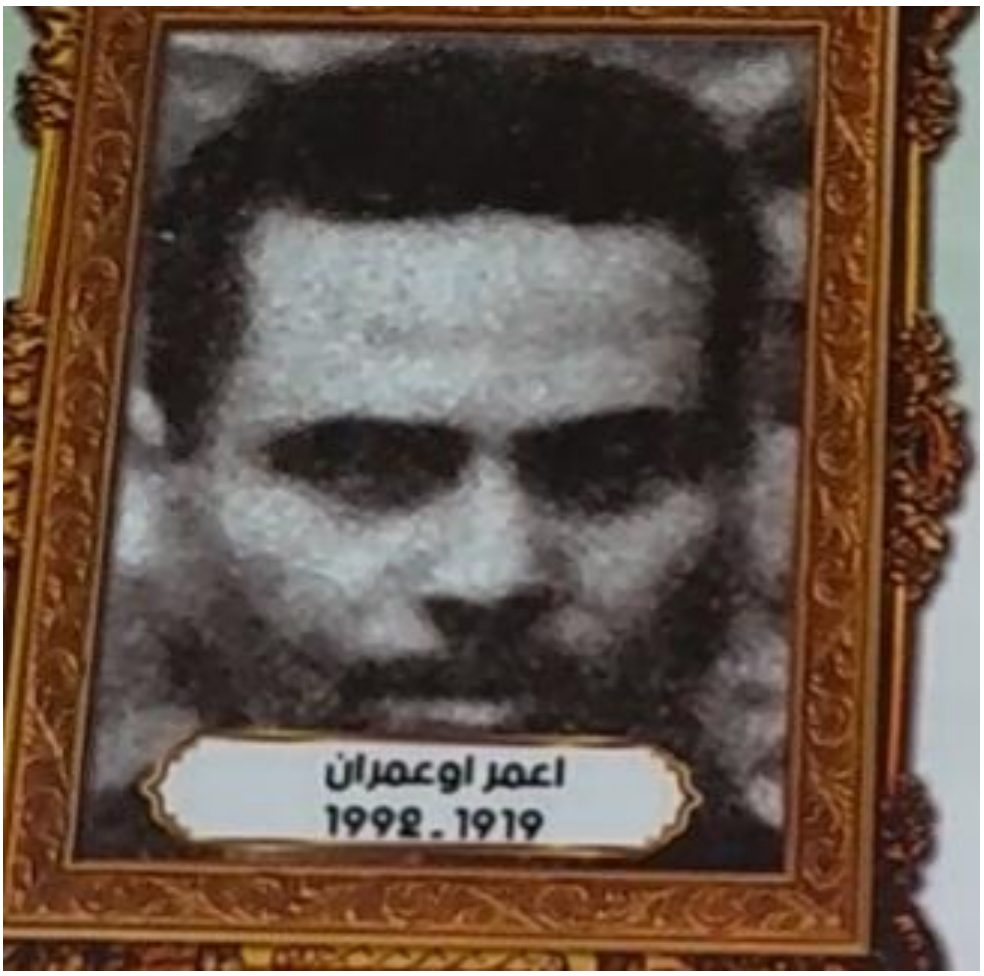

[1]– وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق المتحف الجهوي للمجاهد و العقيد محمد شعباني، بسكرة.

الملحق رقم (06): محمد زعموم (سي صالح)[1]

[1]– وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق المتحف الجهوي للمجاهد و العقيد محمد شعباني، بسكرة.

الملحق رقم (07): قصر الإليزيه[1]

[1]- www.aljazeera.net، 2023/05/17، على الساعة: 18:23.

الملحق رقم (08): رسالة صالح زعموم للحكومة المؤقتة بشأن نقص السلاح[1]

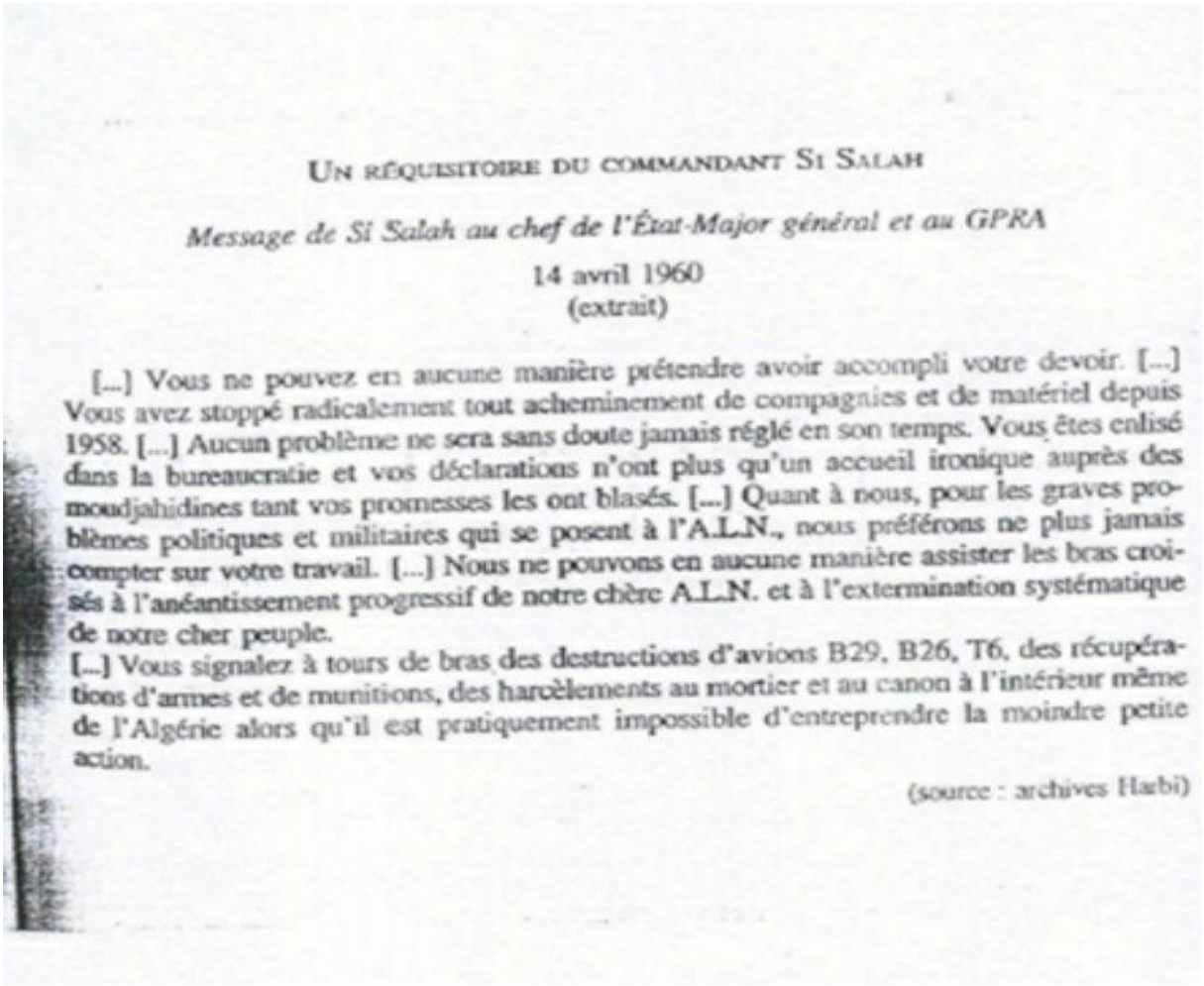

UN RÉQUISITOIRE DU COMMANDANT SI SALAH

Message de Si Salah au chef de l'État-Major général et au GPRA

14 avril 1960
(extrait)

[...] Vous ne pouvez en aucune manière prétendre avoir accompli votre devoir. [...] Vous avez stoppé radicalement tout acheminement de compagnies et de matériel depuis 1958. [...] Aucun problème ne sera sans doute jamais réglé en son temps. Vous êtes enlisé dans la bureaucratie et vos déclarations n'ont plus qu'un accueil ironique auprès des moudjahidines tant vos promesses les ont blasés. [...] Quant à nous, pour les graves problèmes politiques et militaires qui se posent à l'A.L.N., nous préférons ne plus jamais compter sur votre travail. [...] Nous ne pouvons en aucune manière assister les bras croisés à l'anéantissement progressif de notre chère A.L.N. et à l'extermination systématique de notre cher peuple.
[...] Vous signalez à tours de bras des destructions d'avions B29, B26, T6, des récupérations d'armes et de munitions, des harcèlements au mortier et au canon à l'intérieur même de l'Algérie alors qu'il est pratiquement impossible d'entreprendre la moindre petite action.

(source : archives Harbi)

[1]– أحمد بوحوم، مرجع سابق، ص 240.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر و المراجع

أ- المصادر:

1- الجنرال ديغول، مذكرات الأمل و التجديد 1958-1962، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، ط1، منشورات عويدات، لبنان، 1971.

2- رضا مالك ، الجزائر في افيان المفاوضات السرية 1956، تر: فارس عضوب، ط 1، دار الفرابي، بيروت، 2003.

3- سليمان الغول، ضابط جيش التحرير الوطني في جبل و معارك الونشريس، تر: محمد عزة، أنوار المعرفة، 2013.

4- الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

5- عمار بوجلال، حواجز الموت، 1957-1959، الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

6- فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر و ثرواتها، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر.

7- لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، الجزائر، 2000.

8- عبد الرحمان كريمي، مذكرات النقيب سي مراد، و منهم من ينتظر، تر: حنفي، دار الأمة، 2010.

9- مذكرات محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

10- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830،1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

11- محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

ب- المراجع:

الكتب :

1- جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغاربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957_1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

2- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958_1962) سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونعامة للنشر، عنابة، الجزائر، 2012.

3- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

4- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

5- محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954_1962)، ط 1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

6- محمد تقية، حرب التحرير، الولاية الرابعة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2012.

7- مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.المعاجم والقواميس :

8-عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر العشرين ط 1، ج1، دار مدادي نينار سيتي براس، قسنطينة، 2015.

9-عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية، تر: عارم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

10-يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004

التقارير :

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، تقرير المنظمة المستقلة (1956_1958) حضر الأمم 11_13 ديسمبر 1985.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1-أمحمد بوحوم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957_1962، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2015_2016.

2-أحمد بوحوم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956_1962) رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004، 2005.

3-روافيس جمال، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية، العصفور الأزرق، حادثة الإليزيه وشبكة جونسون (1955_1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة العلامة الشيخ مبارك بن محمد ابراهيم الميلي، الجزائر.

4- ميلودي سهام، اتفاقية إيفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال، دراسة تحليلية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015_2016.

5-بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958_1962) مذكرة لنيل شهادة الماجيستر جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016_2017.

6-عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954_1961)، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003_2004.

7-شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954_1962 الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2097_2008.

الجرائد:

جريدة المجاهد، برنامج الجنرال شال دليل على العجز لا على القوة، ج 2، ع41، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، د. ب. ن، 01_05_1959.

المجلات والدوريات :

1-الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، ع 14.

2-أمحمد بوحوم، استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة (1962_1966) ع1، جامعة المخطوطات المغاربية، 2011.

3-أحمد مسعود سيد علي، برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية (1961_1995)، مجلة البحوث التاريخية، ع4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

4-أحمد مسعود سيد علي، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر 1960، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، جامعة المسيلة، جوان 2020.

5-روافيس جمال، قضايا شائكة من الثورة الجزائرية حادثة الإليزيه سنة 1960م، مجلة قضايا تاريخية، ع.1، 2016.

6-صالح بالحاج، قضية قادة الولاية الرابعة، مجلة المصادر، 06_12_2008.

7-عبد الله مقلاتي، الرائد حمدي بن يحي ودوره القيادي في الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية، مجلة القضايا التاريخية ، ع 2، ماي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

8-عيسى حمري، اتصالات الولاية الرابعة مع الحكومة الفرنسية جران 1960، مج9، ع2، جامعة خميس مليانة، 2018.

9-لخضر سعيداني، الوثائق التاريخية ودورها في كتابة التاريخ، الولاية الرابعة نموذجا...، دراسة في أرشيف مصلحة الجيش البري، فانسان، مجلة القرطاس، ع10.

10-مناصرية يوسف، مسار الشهيدين الجيلالي بونعامة (سي محمد) 1926_1961 وبو قاسمي الطيب (الجغلالي) 1913_1959، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة باتنة1، جانفي 2020.

الدوريات :

1-سعاد يمينة شبوط، نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960_1961) نموذجا، دورية كان التاريخية، ع 23، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2017.

المراجع الأجنبية (الفرنسية):

1-Gilbert Meynier, Histoire intérieur du FLN 1954_1962, édition casbah, Alger, 2003.

2-Mohamed Harbi, Le FLN mirage et réalité édition FLAN, Alger, 1993.

3-Amar BouDjellal, Les Barrger de la mort 1957_1959, le front aublié, édition special pour le mistêre de modjahidine, editions ducentre national, d'etudes de recherch sur le mauvement national de la révolution de 1er+ Novembre1954, 2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: الولاية التاريخية الرابعة من مؤتمر الصومام إلى صائفة 1962	
تمهيد	6
المبحث الأول: هيكلة الولاية لتاريخية الرابعة	7
المطلب الأول: الحدود الجغرافية للولاية الرابعة	7
المطلب الثاني: القيادة السياسية و العسكرية	9
المبحث الثاني: أبرز التحديات التي واجهت الثورة في الولاية الرابعة	14
المطلب الأول: التموين و التمويل	14
المطلب الثاني: المخططات العسكرية	16
خلاصة	
الفصل الثاني: قضية الإليزيه في الولاية التاريخية الرابعة، الخلفيات و الأبعاد و النتائج	
تمهيد	24
المبحث الأول: خلفيات القضية و المتورطين فيها	25
المطلب الأول: صالح زعموم من القائد إلى المتهم	25
المطلب الثاني:أطراف القضية و المتورطون فيها	29
المبحث الثاني: تواصل صالح زعموم مع السلطات الفرنسية	31
المطلب الأول: اللقاءات التمهيدية	31
المطلب الثاني: اللقاءات الرسمية و المحادثات	33
المبحث الثالث: النتائج	36

المطلب الأول: محمد بونعامة	**36**
المطلب الثاني:أهم إنجازاته	**36**
خلاصة	**39**
الفصل الثالث: ردود الفعل الداخلية و الخارجية على قضية صالح زعموم	
تمهيد	**41**
المبحث الأول: موقف الحكومة المؤقتة و القيادات السياسية و العسكرية من القضية	**42**
المطلب الأول: رد فعل الحكومة المؤقتة من القضية	**42**
المطلب الثاني: رد فعل قادة الولاية الرابعة	**44**
المبحث الثاني: محاكمة و إعدام صالح زعموم و رفقائه	**47**
المطلب الأول: التحقيق في القضية	**47**
المطلب الثاني: المحاكمة و الإعدام	**50**
المبحث الثالث: رد الفعل الفرنسي من القضية و انعكاساتها على مسار الثورة	**52**
المطلب الأول: الطرف الفرنسي	**52**
المطلب الثاني: انعكاساتها على مسار الثورة	**53**
خلاصة	**59**
الخاتمة	**61**
قائمة المصادر و المراجع	**64**
فهرس المحتويات	
الملاحق	

الملخص:

تعني هذه الدراسة واقعة مهمة من تاريخ الثورة الجزائرية بالولاية التاريخية الرابعة، حيث عاشت هذه الأخيرة فترة حرجة بعد استشهاد قائدها (محمد بوقرة) وشغور منصبهم ما أدى إلى تدهور الأوضاع خلالا لفترة مابين 1956_1961م خاصة بعد مجيئ الجنرال ديغول إلى الجزائر و تطبيقه لأبرز المشاريع الجهنمية كمخطط "شال وعملية الحزام" محاول إجهاض الثورة من الداخل وعزلها عن الخارج، مما أدى بقيادة الولاية الرابعة الاستجابة لنداء سلم الشجعان و بروز حادثة الإليزيه (قضية صالح زعموم) التي تمثل محاولة من محاولات اختراق صفوف الثورة التحريرية وجه لحكاية التفاوض السري مع الجنرال ديغول 1960 .

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، الولاية التاريخية الرابعة، صالح زعموم، الجنرال ديغول، قضية الاليزيه، المفاوضات السرية.

Summary:

This study means an important incident from the history of the Algerian revolution in the fourth historical state, where the latter lived a critical period after the martyrdom of its leader (Mohamed Bougherra) and the vacancy of its position, which led to the deterioration of the situation during the period between 1956-1961, especially after the filling of General de Gaulle to Algeria and his application of the most prominent infernal projects such as the scheme "Shawl and the belt operation trying to abort the revolution from the inside and isolate it from the outside, which led the leaders of the fourth mandate to respond to the call of the peace of the brave and the emergence of the Elysee incident (the case of Saleh Zamoum) Which represents an attempt to penetrate the ranks of the liberation revolution and face the story of the secret negotiation with General de Gaulle 1960.

Keywords: Algerian Revolution, Fourth Historic Term, Salah Zaam, General de Gaulle, Elysee Affair, Secret Negotiations.